إيران وعسكرة التشيع في الداخل والخارج

Iran and Militarization of Shiism at Home and Abroad

د.محمد السلمي –أستاذ مساعد

جامعة أم القري كلية اللغة العربية–قسم لغات الشعوب الإسلامية وادابها

المستخلص

سارع صناع القرار الإيرانيّ إلى تنفيذ آيديولوجيا ولاية الفقيه باستحداث أذرع عسكرية جديدة مؤدلجة يكون لها اليد الطولي على المؤسَّسات العسكرية الأخرى في إيران الثورة، وصبغها بأسماء ذات دلالات مذهبية تجعل مقاتليها يدافعون عنها عَقَدِيًّا لا مصلحيًّا، وتجييش وعسكرة المجموعات السكانية في الخارج وفق الاستراتيجية الإيرانيَّة بعد تسييسها، إما ضدّ الأنظمة السُّنية الحاكمة، وإما دعمًا للأنظمة الشيعية، دون أدنى اعتبار لما ستؤول إليه أوضاع الدول المستهدفة بالفيروس الإيرانيّ من انهيار الدولة الوطنية جراء الاقتتال الطائفي، وتفشِّي الإرهاب، وتفاقم النزعات الانفصالية، والنزوح الجماعي غير المنظَّم، إلخ.

يلفت هذا السلوك النظر إلى أهمية تناول مفهوم "عسكرة التشيُّع" من الناحية النظرية، وتطبيقه على الحالة العملية في الداخل الإيرانيّ وفي الدول العربية التي اتجهت فيها إيران نحو تجييش وعسكرة الجيوب الشيعية فيها وتسليحهم لكي يصبحوا أرقامًا لا يمكن تجاوزها في دولهم، ويكونوا قوة رديف تستطيع إيران من خلالهم تمرير المخطَّطات الإيرانيَّة، بالإضافة إلى تفكيك نموذج التأثير المتبادل بين "العسكرة" والتشيُّع" الذي يقدِّم لنا صورة واضحة عن ظاهرة "عسكرة التشيُّع" في الداخل والخارج الإيرانيَّين، التي ينتهك من خلالها الإيرانيّون مبادئ سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها.

على ضوء ذلك تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية: الأول، مدخل نظري لتأطير مفهوم "عسكرة التشيُّع"، الثاني، جدلية عسكرة التشيُّع داخل الحدود الإيرانيَّة وخارجها، والثالث، الاستنتاجات والخلاصة.

الكلمات المفتاحية: (إيران؛ عسكرة التشيع؛ الهلال الشيعي؛ المليشيات الشيعية).

Abstract

The Iranian decision makers have promptly implemented the Valayet-e Faqih ideology by creating new ideologized military branches that have the upper hand on Iran' military institutions in the post-revolution.They dubbed these military forces (branches) by sectarian names to make fighters defend them for the sake of ideology not for their own interests (as fighters). They also mobilized and militarized people abroad according to Iran's strategy— after they were politicized to operate against their own Sunni ruling systems or to support the Shiite political systems. They perused their goal without taking any consideration of the ramifications of the countries targeted by their project: the collapse of nation states; sectarian fighting; spread of terrorism; increasing separatism; and irregular mass displacement etc.

This Iranian behavior sheds light on the importance to review theoretically the militarization of Shiism and implement this theory on Iran at home and abroad; in the Arab countries. Iran have mobilized and militarized Shiite enclaves in Arab countries to make them a power that cannot be thwarted and empower them to be state-parallel forces through which Iran can implement its projects. The study aims to dissect the reciprocal influence between militarization and Shiism to provide evident understanding of the phenomenon of militarization of Shiism inside and outside Iran—through which Iran has violated the sovereignty of other countries and interfered in their internal affairs.

Thus, the study is divided into three main parts: first, theoretical background of militarization of Shiism; second, the controversy of militarization of Shiism inside and outside Iran; third, findings and conclusion.

Keywords: Iran, militarization of Shiism, Shiite Crescent, and Shiite militias.

المقدمة

ما إن القت الثورة الإيرانيَّة أوزارها حتى سطر الخميني –ورفاقه من بعده– طريقًا جديدًا لاتباع المذهب الشيعي في الداخل والخارج كبوصلة سير تجاه تنفيذ "الاستراتيجية الإيرانيَّة العليا" باستخدام أدوات مختلفة وأساليب متنوعة تحت مظلة مذهبية شيعية تصبّ جميعها في خدمة المشروع الإيرانيّ الطائفي، داخليًّا بالقضاء على حلفاء الأمس الذين باتوا يشكّلون خطرًا مُحدِقًا –من وجهة نظر الخميني– على آيديولوجيا ولاية الفقيه، وخارجيًّا بتأليب وتحريك الحشود الشيعية لتنفيذ المخطَّطات الإيرانيَّة العابرة للحدود في دول ما يُسَمَّى "الهلال الشيعي" (سوريا، والعراق، واليمن، ولبنان، وأجزاء من دول الخليج العربي).

وللمضي قدمًا في الطريق الجديد نحو تنفيذ المشروع التوسعي الإيراني مضى الإيرانيون نحو استحداث أذرع عسكرية جديدة مؤدلجة في الدول المستهدفة ضمن المجالات الحيوية لإيران يكون لها اليد الطولي والقول الفصل في تنفيذ الأجندة الإيرانية التوسعية في هذه الدول، مع صبغ هذه الأذرع العسكرية سواء في الداخل أو في الخارج بصيغ عقائدية على نحو يدفع مقاتليها للدفاع عن الاستراتيجية الإيرانية عقائديًا لا مصلحيًا، ودفع هذه الأذرع نحو التحرك عسكريًا ضد الأنظمة الحاكمة المعارضة للأجندة الإيرانية في الدول المستهدفة بمجالاتها الحيوية أو لدعم الأنظمة أو الأذرع الشيعية الموالية لإيران، بغض النظر عما ستؤول إليه هذه الدول من الانهيار المؤسساتي جراء الاقتتال المذهبي، وانتشار التنظيمات الإرهابية، وحركات النزوح الجماعي غير المنظم وتفاقم النزعات الانفصالية.

وتدور أهمية الدراسة حول التطرق إلى تمدد إيران عسكريا في دول مجالاتها الحيوية لا سيما دول المجال الحيوي الأول العراق وسوريا ولبنان واليمن وأجواء من الخليج العربي في إطار مرحلة عسكرة التشيع ضمن مراحل التمدد الشيعي، ثم تطوير مفهوم عسكرة التشيع وتطبيقة على الحالة العملية في الداخل الإيراني وفي الدول العربية التي سعت فيها إيران على تجييش وعسكرة الجيوب الشيعية فيها بحمل السلاح لكي يصبحوا أرقامًا لا يمكن تجاوزها في دولهم من ناحية، ويستطيعوا تمرير المخططات الإيرانية من ناحية أخرى، مع تفكيك نموذج التأثير المتبادل بين العسكرة والتشيُّع الذي يقدِّم لنا صورة واضحة عن ظاهرة عسكرة التشيع في الداخل والخارج الإيرانيين، وهو ما يطرح حزمة من التساؤلات حول المقصود من ظاهرة

عسكرة التشيع وأبعادها ودلالاتها؟ وما هي تكلفة مواجهة مرحلة عسكرة التشيع بالنسبة للدول التى تواجه التحديات والمخاطر الإيرانية في الشرق الأوسط مقارنة بمرحلتين نشر وتسييس التشيع؟

المحور الأول: مدخل نظري لتأطير مفهوم "عسكرة التشيُّع".

أولًا: معني العسكرة والتشيُّع

ينتمي مفهوم "**العسكرة**" إلى بيئة مفاهيم العلوم العسكرية والتسلُّح الحربي، وهو اسم مشتقّ من الفعل "عسكر"، وفي "القاموس المحيط": "العَسْكَرُ: الجمعُ، والكثيرُ من كلِّ شيءٍ... والعَسْكَرَةُ: الشِّدَّةُ، والجَدْبُ، وعسكر القومُ: تَجَمَّعُوا، أو وَقَعُوا في شِدَّةٍ، والمَوْضِعُ مُعَسْكَرٌ بفتح الكافِ"(١).

وتعني عسكرة كتلة ما إضفاء الصبغة العسكرية من تدريب وتجنيد وتسليح وتعليم أفرادها فنون القتال والحروب اللا متماثلة بشكل يجعلها قوة ورقمًا بحمل السلاح واستخدامه والدخول في أتون صراعات ومعارك سواء ضدّ الأنظمة الحاكمة بوحدة دولية ما أو ضدّ طائفة دينية أو أقلية أخرى ذات منظومة فكرية مغايرة على نحو يضمن لها قوتها ونفوذها، وهذا ما تشهده دول العالم الثالث، إذ حيث يلجأ بعضها أو النسبة الأكبر منها إلى عسكرة بعض المجموعات السكانية خارج حدودها لتنفيذ استراتيجياتها ومخططاتها(٢).

في حين يُقصد بالتشيُّع(*) التجمعات الشيعية حول العالَم، ويتركز معظمهم (ما بين ٧٠ و٨٠٪) في أربع دول(٣): إيران (بلغ عدد سكانها وَفْقًا لتقديرات موقع وكالة الاستخبارات الأمريكية "فاكت بوك" في يوليو ٢٠٢١ نحو ٨٥.٨ مليون نسمة(٤)، ورغم تداول وسائل الإعلام العربية والدولية أن نسبة الشيعة الإيرانيين ٧٠-٨١٪ من عدد السكان(٥) فإن موقع وكالة الاستخبارات الامريكية أشار إلى أن ٩٠٪ من السكان الإيرانيين شيعة، و١٠٪ سُنَّة)(٦).

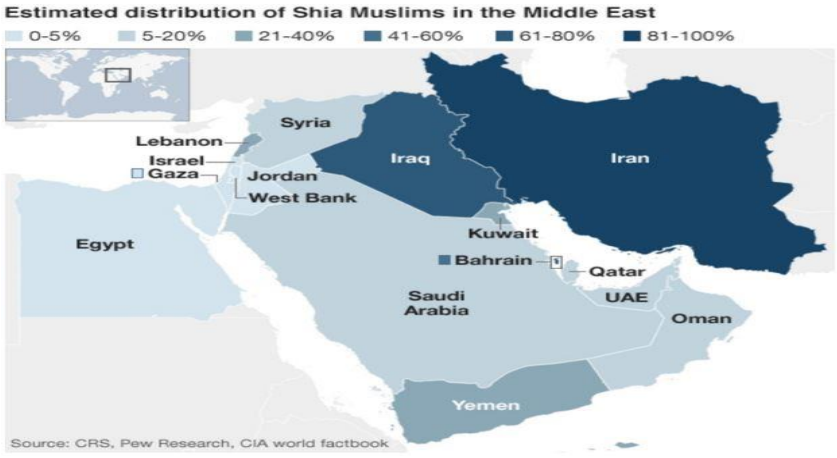

Source: http://cutt.us/3VASk

وتعتبر الطائفة الشيعية الاثنا عشرية هي الأكثر عددًا بين الطوائف الشيعية، تليها الإسماعيلية، ثم الزيدية بنسب صغيرة، ويتركز وجود الاثنا عشريين بنسبة كبيرة في إيران والعراق وأذربيجان والبحرين، وبنسبة أقل في كل من الكويت ولبنان، وفي مناطق عدة كالقطيف والأحساء والمدينة المنورة في المملكة العربية السعوديَّة، وفي مسقط والباطنة في سلطنة عمان، وباكستان والهند وفي دول آسيا الوسطى، ويعيش الشيعة الإسماعيلية في نجران في السعوديَّة وفي الهند، أما الشيعة الزيدية فيتركزون في اليمن.

ويتراوح عدد الشيعة في العالَم بين ١٥٠ و٢٠٠ مليون نسمة، بنسبة ١٠–١٣٪ فقط من إجمالي عدد المسلمين في العالَم، ويعيش منهم ما بين ١١٦ و١٤٧ مليونًا في قارة آسيا بما يعادل نحو ثلاثة أرباع عدد الشِّيعَة الكُلِّي ربع هذا العدد يعيش في إيران والعراق ولبنان وسوريا واليمن وبلدان الخليج العربي[٧]، ويعيش الربع الباقي في شمال إفريقيا، ويتراوح عددهم بين ٣٥ و٤٤ مليون نسمة[٨].

ثانيًا: مفهوم عسكرة التشيُّع

نظريًّا، بالجمع بين مفهومَي العسكرة والتشيُّع نكون قد اقتربنا من تعريف مبسَّط لمصطلح "عسكرة التشيُّع" وفق معادلة المتغير المستقل والمتغير التابع، إذ هناك تأثير متبادل يترتب عليه في النهاية عسكرة التشيُّع:

الحالة الأولى: العسكرة متغيّر مستقلّ والتشيُّع متغيّر تابع

هو قيام كيان ما أو وحدة دولية ما ذات أكثرية شيعية بتسليح الجيوب الشيعية خارج الحدود بعد تعليم أفرادها فنون القتال والمعارك اللا متماثلة وحرب المدن والشوارع، وتطعيمهم بالمقاتلين العسكريين وغير العسكريين المستقطَبين من الدول غير المستقرة سياسيًّا وأمنيًّا، ثم تحويلهم إلى ميليشيات مسلَّحة قادرة على الضغط وبسط النفوذ وتنفيذ الأجندة في بلدانها بقوة السلاح، مقابل إضعاف تلك الدول وتحويلها إلى وضعية الجاهزية لأن يحتلها مَن قام بالعسكرة[٩].

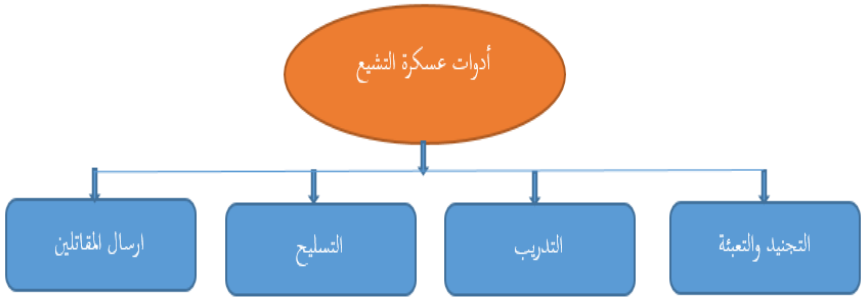

الحالة الثانية: التشيُّع متغيِّر مستقل والعسكرة متغيِّر تابع

وهو قيام هذا الكيان أو تلك الوحدة بصبغ المؤسَّسة العسكرية بكامل أفرعها داخليًّا بصبغة شيعية لإعطائها رمزية مذهبية وقدسية دينية بين أفرادها ومكوناتها، وبالمزج بين الحالتين الأولى والثانية نكون أمام ما يسمي "**ظاهرة "عسكرة التشيُّع**".

عمليًّا، الوحدة الدولية المقصودة –في الدراسة–هي جمهورية إيران الإسلامية منذ نجاح الثورة الإيرانيَّة، إذ مثَّل عام ١٩٧٩ بداية مرحلة جديدة في السياسات الإيرانيَّة داخليًّا وإقليميًّا ودوليًّا، ونقطة انطلاق حقيقية للولي الفقيه ورفاقه نحو إرساء أواصر عسكرة المجموعات الشيعية على الأرض في الداخل والخارج.

بَيْد أن مفهوم عسكرة التشيُّع على النحو السابق بيانه يكشف عن التأثير المتبادل بين "العسكرة" و"التشيُّع" في النموذج الإيرانيّ، يبدأ أولًا بتأثير المذهب الشيعي (التشيُّع) على المؤسَّسة العسكرية ومهامِّها القتالية في الداخل الإيرانيّ منذ الثورة الإيرانيَّة ١٩٧٩، أي "**إضفاء الطابع الشيعي على العسكرة**"، ثم تأثير المؤسَّسة العسكرية ثانيًا على المذهب الشيعي في الخارج أو في المجالات الحيوية للدولة الإيرانيَّة **(إضفاء العسكرة على الطابع الشيعي)**، ومِن ثَمَّ نكون أمام متغيرَين أو مسارين متبادِلَي التأثير في نموذج "العسكرة" و"التشيُّع" عند تطبيقه على الجمهورية الإيرانيَّة.

المسار الأول: التشيُّع والعسكرة

يركز –كما سبق القول– على "**الداخل الإيرانيّ**" بصبغ العسكرة (المقاتلين العسكريين، والكتائب والألوية العسكرية، والمعسكرات التدريبية، والأسلحة البرية والبحرية والجوية، والكليات العسكرية، والقواعد العسكرية) بالصبغة الشيعية هدفًا ومضمونًا ومحتوًى، لإعطائها رمزية مذهبية شيعية، وثقلًا عَقَدِيًّا لدي أفرادها وعناصرها المسلَّحة، من خلال عدة أدوات، منها[١٠]:

١– تسمية الأسلحة والمعسكرات التدريبية والمناورات العسكرية بأسماء شيعية.

٢– إلقاء خطب الجمعة في المعسكرات التدريبية للمقاتلين العسكريين.

٣– إرسال رجال الدين والمداحين إلى مواطن القتال في الدول المستهدفة.

٤– تعيين رجال الدين في المؤسَّسات العسكرية والمعسكرات التدريبية.

٥– استخدام الشعارات الدينية في المؤسَّسات والحاميات العسكرية.

٦- اختيار ممثلين عن خامنئي في الحرس الثوري وفيالقه ومعسكراته.

وهو ما يخلق حالة من الولاء والانتماء المذهبي من المقاتلين العسكريين وحتى غير العسكريين إلى الولي الفقيه، ويجعلهم يمتثلون لأوامره ويلتزمون بتعليماته ويدافعون عن نظرياته ومشروعاته، سواء في الداخل الإيرانيّ بتبنّي سياسة الاقصاء والتنكيل ضدّ مَن يعتنقون مذاهب أخرى غير المذهب الشيعي من عرب الأحواز والبلوش والأكراد وغيرهم من خلال حرمانهم من حقوقهم الأساسية وحرياتهم السياسية، وتطبيق عقوبة الإعدامات بأعواد المشانق بحقهم، أو في لخارج بالسهر على تنفيذ أجندة التمدُّد الشيعي بكفاءة وفاعلية في الدول المستهدفة(١١).

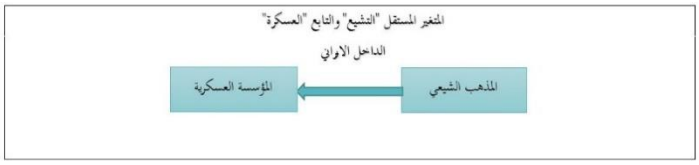

المسار الثاني: العسكرة والتشيُّع

على العكس من المسار الأول، يركز المسار الثاني على "**الخارج الإيرانيّ**" بصبغ التشيُّع (المجموعات الشيعية في الخارج) بالصبغة العسكرية من تجنيد وتدريب وتسليح وإرسال مقاتلين مستقطَبين من دول غير مستقرة، مثل أفغانستان وباكستان والعراق، بهدف توجيههم للقتال على أراضٍ غير أوطانهم، ويُقصَد بالمجموعات الشيعية في الخارج تلك الأذرع والجيوب الشيعية في المجالات الحيوية الثلاثة وفق الاستراتيجية الإيرانيَّة، بهدف خلق جيوب وأذرع قتالية قادرة على حمل لواء المشروع الإيرانيّ فيها من خلال قوة السلاح والعتاد الحربي(١٢)، هذه المجالات هي:

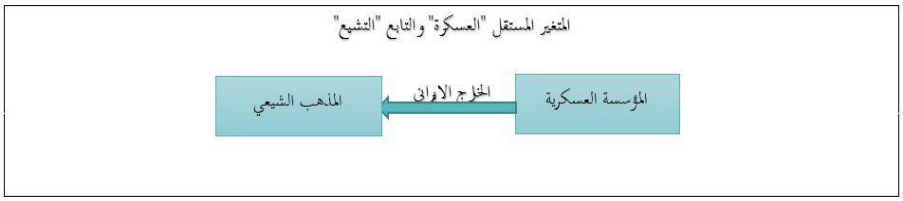

الأول أكثر أهمِّيَّة لإيران، يتمثل في مجموعة دول "الهلال الشيعي"، العراق وسوريا ولبنان واليمن وأجزاء من الخليج العربي، لتقاربها الجغرافي، وتوافر المجموعات الشيعية بأعداد يُعتدّ بها في تنفيذ الأجندة الإيرانيَّة

دوافع البدء بالمجال الحيوي الأول			
المكون الشيعي.	التقارب الجغرافي.	العنصر التاريخي.	إدراك صانع القرار الإيرانيّ.

في هذه الدول، بيد أن العلاقات بين إيران والعرب لم تسلم من حضور البعد التاريخي، فالعرب أنهوا الإمبراطورية الساسانية (٢٢٤-٦٥١)، التي كانت آخر مراحل الإمبراطورية الإيرانيَّة قبل مجيء

الإسلام[١٣]. أما الإيرانيّون فيرون في أنفسهم أنهم الإمبراطورية التي وصلت إلي البحر المتوسط قبل الإسلام في عهد الإمبراطورية الإخمينية، ثم عادوا لذلك في عصر الجمهورية الإيرانيَّة، وفق تصريحات نائب قائد الحرس الثوري العميد حسين سلامي[١٤].

الثاني يشمل دول القوقاز وآسيا الوسطى وشمال غرب آسيا وبحر قزوين، ورغم ما تمثله هذه الدول من مصدات أمام الأطماع الروسية التاريخية، مع ما تكتنزه من موارد اقتصادية حيوية، فإن إيران لم تُعطِ هذا المجال أولوية كالمجال الأول لخضوعه لروسيا التي باتت حليفًا لإيران في بعض ملفات المنطقة، بخاصَّة الملف السوري، على نحو سيؤجِّل معه تنفيذ الخطة الإيرانيَّة في هذا المجال إلى حين يسهل[١٥].

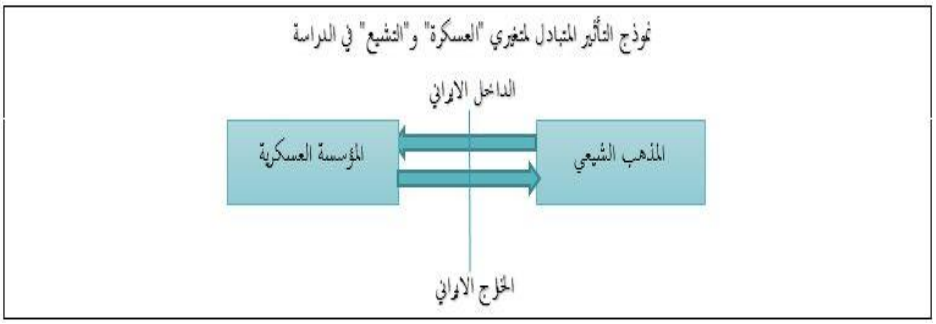

الثالث يشمل بعض الدول البعيدة جغرافيًّا في إفريقيا وأمريكا اللاتينية ودول الغرب الأوربي والولايات المتَّحدة، حيث يستفيد الشيعة من مناخ الحرية والانفتاح والديمقراطية في الدول الأوروبية والأمريكيَّة في تكوين جماعات ضغط تساعد على الحفاظ على المشروع وأدواته من خلال التأثير على صناع القرار لصالح المشروع التوسُّعي.

ومن حيث الترتيب العملي تأتي عسكرة التشيُّع في المرحلة **الثالثة** من مراحل التمدُّد الإيرانيّ، يسبقها مرحلتان أساسيتان، **الأولى** التشيُّع الناعم (نشر المذهب الشيعي الاثنا عشري من خلال أدوات الاختراق الناعم عبر أدوات ثقافية كإنشاء المراكز وتنظيم المؤتمرات للتقريب بين المذاهب، وإقامة كيانات خيرية، وتنظيم بعثات دراسية، وإخراج الأفلام والمسلسلات، وتدشين القنوات الفضائية، إلخ)، **والثانية** تسييس التشيُّع (إضفاء الطابع السياسي على الجيوب الشيعية، والدفع نحو تشكيل حركات سياسية بتوجهات مغايرة لتوجهات النظم الحاكمة مع ربطها مباشرة بدولة المركز إيران، لتصل إلى حد اعتبار إيران وطنها الأول والأصلي، في حين أن وطنها الحقيقي مجرَّد وطن شكلي تستبيحه وتتآمر ضدّه لصالح الأجندة الإيرانيَّة)[١٦].

والرابع إدماج التشيُّع في النظم الحاكمة (لإضفاء طابع قانوني وغطاء رسميّ على الميليشيات الشيعية وتحركاتها داخليًا وخارجيًا)، فهذه الأدوات يستخدمها صُنَّاع القرار في إيران منذ انتصار الثورة الإيرانيَّة ١٩٧٩ حتى وقتنا الراهن، أخذًا في الاعتبار توقيت كل مرحلة في دولة من الدول الواقعة في نطاق المجالات الحيوية الثلاثة، فتنشط تلك المراحل بشكل تتابعي، بين دول في مرحلة نشر التشيُّع وأخرى تمر بالتسييس وثالثة بالعسكرة ورابعة كالعراق تمر بالإدماج، وما يعنينا في دراستنا هو المرحلة الثالثة، مرحلة العسكرة.

(المحور الثاني) جدلية عسكرة التشيُّع داخل الحدود الإيرانيَّة وخارجها

أولًا: أثر التشيُّع على الحرس الثوري الإيرانيّ

ما إن انتصرت الثورة الإيرانيَّة حتى بدأ الثيوقراطيون (المرشد الإيرانيّ ورفاقه) في تدشين جهاز عسكري قوي، يتفوق نوعيًا على الجيش الوطني من حيث التسلُّح والتقنيات العسكرية والإعداد العسكري والعتاد الحربي، فيخرج إلى حيز النور الحرس الثوري الإيرانيّ "الباسدران" بفيالقه (فيلق القدس، وفيلق قوات الباسيج، وفيلق القوات الجو–فضائية، وفيلق القوات البرية، وفليق القوات البحرية) المختلفة[١٧].

وارتباطًا بما سبق، بدأ مخطَّط "التشيُّع" تجاه الحرس الثوري الإيرانيّ من خلال صبغ أسماء أفرعه وقواعده وتشكيلاته وألويته وكلياته العسكرية بأسماء شيعية ذات دلالات مذهبية، وخلق حالة تأييد عَقَدِي وولاء مذهبي من قبل أفراد القوات المسلَّحة والمواطنين الإيرانيّين على السواء، على نحو يخلق ظهيرًا شعبيًا قويًا ويوفر ورقة سياسية قوية تضمن لصانع القرار القدرة على بسط نفوذه، وتعطي النظام الإيرانيّ شرعية أكبر في الوقوف أمام أي مطالبات إقليمه أو دولية ضدّ النِّظام ومشروعاته، ومِن ثَمَّ سيادة حالة من الترابط المذهبي الشديد بين المجندين بفيالق الحرس الثوري، والدفاع بقوة عن قرارات وسياسات وتحركات الحرس الثوري في الداخل والخارج[١٨].

وتتوزع قواعد الحرس الثوري وألويته العسكرية ذات التسميات الشيعية ذات الدلالات المذهبية على مختلف الأقاليم من طهران وقم وكرمانشاه وهمدان وعيلام وخوزستان، مرورًا ببوشهر وكرمان وسيستان وبلوشستان وحتى أصفهان وخراسان، ومن هذه التسميات قاعدة "ثامن الأئمة" وقاعدة "الغدير"، بالإضافة إلى لواء "وليّ العصر" ولواء "ثأر الله" وفيلق "عاشوراء"، وغيرها من الأسماء الموجهة آيديولوجيًا والمثيرة للنعرة الطائفية لدى المنتمين إليها[١٩]. ولم يكتفِ النِّظام في هذا الجانب بإطلاق هذه التسميات الطائفية، بل أطلقها بالمثل على عديد من الألوية التي أنشأها الحرس الثوري من مقاتلي دول أخرى، مثل لواء

"فاطميّون" الأفغاني، ولواء "زينبيون" الباكستاني، وهما لواءان من مقاتلين يقاتلون في سوريا تحت إمرة فيلق القدس، وكل هذا تحت مزاعم الدفاع عن المقدسات الشيعية[٢٠]، وفي ما يلي جداول بقواعد وألوية وكتائب وتشكيلات وكليات الحرس الثوري ذات الدلالات المذهبية:

١ – القواعد ذات الدلالات المذهبية:

اسم القاعدة الشيعي	المحافظة/المدينة	اسم القاعدة الشيعي	المحافظة/المدينة	اسم القاعدة الشيعي	المحافظة/المدينة
حمزة سيد الشهداء	شمالي غرب الدولة	كربلاء ثامن الأئمة	شمالي شرق الدولة	النجف	المنطقة المركزية للدولة
كربلاء	جنوبي غرب الدولة	القدس	جنوبي شرق الدولة	الغدير	شمال الدولة

٢ – الألوية والكتائب ذات الدلالات المذهبية:

اسم اللواء الشيعي	المحافظة/المدينة	اسم اللواء الشيعي	المحافظة/المدينة	اسم اللواء الشيعي	المحافظة/المدينة
لواء ميكانيكا ٢٧ محمد رسول الله	طهران	لواء ٤٣ ثأر الله	كرمان	كتيبة ٤٤ قمر بني هاشم	شهر كرد
لواء ٧ المدرع ولي العصر	الأحواز	لواء ٤٠ صاحب الزمان	عدد من المحافظات	كتيبة ١٢ قائم آل محمد (عج)	سمنان
لواء الإمام الحسين	أصفهان	كتيبة ٢٦ أنصار المؤمنين	عدد من المحافظات	كتيبة ٨٢ صاحب الأمر	قزوين

٣ – التشكيلات ذات الدلالات المذهبية:

اسم اللواء الشيعي	المحافظة/المدينة	اسم اللواء الشيعي	المحافظة/المدينة	اسم اللواء الشيعي	المحافظة/المدينة
فيلق عاشوراء	أذربيجان الشرقية	فيلق بيت المقدس	كردستان	فليق سلمان.	سيستان وبلوشستان.
فيلق صاحب الزمان	أصفهان	فيلق الإمام السجاد	هرمزجان		
فيلق ولي العصر	خوزستان	فيلق علي بن أبي طالب	قم		

٤ – الكليات ذات الدلالات المذهبية:

اسم الكلية الشيعي	المحافظة/المدينة	اسم القاعدة الشيعي	المحافظة/المدينة
كلية الإمام علي للضباط (الجيش)	طهران	كلية الدفاع الجوي خاتم الأنبياء	طهران
جامعة الإمام الحسين (الحرس)	جنوبي غرب الدولة	جامعة الإمام الباقر	طهران

المصدر: الجداول أُعِدَّت بتصرف من الباحث بالاعتماد على آراء خبراء في الشأن الإيراني والرابط التالي: نيروى زمينى سپاه پاسداران انقلاب إسلامى، http://cutt.us/nD٨c٢

ومن أبرز المناورات العسكرية ذات الدلالات المذهبية التي تجريها إيران سنويًّا تأتي:

- **مناورة "الولاية ٩٦"** على الحروب اللا متماثلة والتي تجرى سنويًا منذ يوليو ٢٠١٧م، وأخرها في ٢١ أكتوبر ٢٠٢٠م، لتدريب طلاب كلية القادة والأركان على العمليات القتالية اللا متماثلة.
- **مناورة "شهر المحرم"** التي تجرى سنويًا منذ أغسطس ٢٠١١ حتى ديسمبر ٢٠٢٠م تحت عنوان "يا حسين"، بالتنسيق مع قاعدة "خاتم الأنبياء" تحت قيادة اللواء حسين سلامي نائب القائد العام لقوات الحرس الثوري واللواء محمد باكبور القائد العام للقوات البرية للحرس الثوري، وأُجرِيَت في شمال غربيّ إيران بالتنسيق مع قاعدة حمزة سيد الشهداء، وشملت وحدات المشاة والمدرعات والقتال في الغابات والدفاع الجوي والصاروخي.
- **مناورة "حيدر الكرار"** (حيدر لقب الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه) التي تجرى سنويًا منذ أغسطس ٢٠١٧م حتى نوفمبر ٢٠٢٠م، في غربيّ إيران واشتركت فيها وحدات المدرعات والطائرات دون طيار وقوات الانتشار السريع، وجرى فيها التدريب على كيفية احتلال مواقع متقدمة(٢١).
- **مناورة "الرسول الأعظم"** وأجريت ١٤ مناورة منذ الثورة وحتى عام ٢٠٢٠ تحت هذا الاسم.

ولم يقتصر الأمر على صبغ الألوية والمناورات بأسماء ذات دلالات مذهبية، بل هناك أساليب عديدة منها إرسال الولي الفقيه "**رجال الدين وأئمة الجمعة**" إلى مواطن القتال في سوريا والعراق، فعلى سبيل المثال ترددت الأنباء الإيرانيَّة عن مقتل إمام جمعة مدينة آمل الإيرانيَّة سيد جليل مرتضوي في سوريا في أثناء وجوده وسط المقاتلين بإحدى المعارك في سوريا(٢٢)، وتعيين رجال الدين في المؤسَّسات العسكرية والمعسكرات التدريبية لإعطاء شحنات مذهبية للمقاتلين، وشحذهم على تنفيذ المخطَّطات الإيرانيَّة باقتدار وفاعلية.

علاوة على ما سبق، يُعتبر "**المدَّاحون الإيرانيّون**" من أهمّ الأدوات الإيرانيَّة في صبغ العسكرة بالتشيُّع في الداخل والخارج، وفي هذا السياق ذكر الباحث الإيرانيّ في الشؤون الدينية محمد جواد أكبرين –يقيم في فرنسا– لوكالة أنباء رويترز أن المداحين أو النواحين يتمتعون بأهمِّيَّة كبيرة لدى المرشد وقادة الحرس الثوري من زاوية تأثيرهم على المواطنين والمقاتلين في الإيمان والاعتقاد بالمشروع الإيرانيّ داخليًّا وخارجيًّا(٢٣)، من خلال ترديدهم الأغاني الشيعية الحماسية وسط المقاتلين على جبهات القتال، ومن بين أبرز المداحين الإيرانيّين المنشد الديني حميد رضا عليمي، وسعيد حدادیان(٢٤).

ويضيف الباحث الإيرانيّ أن كبار المداحين يرتبطون بصلات مع الحرس الثوري الذي يُعَدّ أهمّ قوة عسكرية واقتصادية في البلاد، وتدفع مؤسَّسات حكومية رواتب المداحين وتأميناتهم وتمنحهم قروضًا ومعاشات، ويستطرد: "ينشد المداح بصورة خاصَّة أناشيد تشدِّد على أهمِّيَّة الدفاع عن الأماكن المقدَّسة كضريح السيدة زينب بالقرب من دمشق وواحد من أقدس المزارات الشيعية".

وقال الخبير الإيرانيّ في شؤون الحرس الثوري على الفونة –يقيم في واشنطن–: يتلقى المداحون دعما لوجستيًّا من الحرس الثوري وحزب الله اللبناني، وعادة ما ينشدون في جنازات المتطوعين الإيرانيّين الذين يُقتلون في المعارك، في حين ذكر حداديان الذي نُشرت صوره في أثناء زيارته لجبهة القتال في سوريا بملابس مموهة وقد أحاطت بجسده أشرطة الذخيرة في مقطع فيديو: "ذهبتُ إلى سوريا لإظهار الاحترام والتقدير للمقاتلين، فهم يفعلون ما لا نستطيع نحن حياله إلا الكلام"(٢٥).

ولا يمكن أن نتجاهل أن المرشد الإيرانيّ يملك حقّ تعيين وعزل القيادات العليا في الجيش والحرس الثوري، مثل قائد الحرس الثوري، ونائبه، وقادة القوات البرية والجو–فضائية والبحرية، ورئيس هيئة التعبئة (الباسيج)، وقائد فيلق القدس (الذراع الخارجية للحرس الثوري)، ونائب ولي الفقيه في الحرس الثوري، ومساعد قائد الحرس الثوري لشؤون التنسيق(٢٦).

وتعود تبعية الحرس الثوري المباشرة إلى الولي الفقيه، لا إلى مؤسَّسات الدولة الأخرى بما فيها الرئاسة، فهو وليد النخبة الدينية للثورة، وتستمرّ تبعيته للولي الفقيه دون سواه، الذي يمثله ممثّل خاصّ في الحرس الثوري يتولاه حجة الإسلام على سعيدي للتنسيق بين بيت المرشد والحرس الثوري بالإضافة إلى العمل على تنفيذ الحرس الثوري سياسات وتوجهات المرشد داخليًّا وخارجيًّا(٢٧).

ثانيًا: أثر العسكرة على التشيُّع (الأذرع العسكرية)

على عكس المتغير السابق (صبغ العسكرة بالتشيُّع) يبحث هذا المتغير في تجلِّيات تأثير صبغ المجموعات السكانية الشيعية في المجالات الحيوية الثلاثة بالعسكرة لخلق "**الأذرع العسكرية**" بالإضافة إلى الأذرع الدينية من خلال تدريب وتسليح وتجنيد وتعليم تلك المجموعات الشيعية فنون القتال وأساليب الحرب، ويشمل هذا التدريب استخدام الأسلحة في المعارك، بالإضافة إلى تأهيل هذه الأقلِّيَّات عسكريًّا بهدف إقحامهم في القتال داخل دولهم من أجل خدمة المشروع الإيرانيّ التوسُّعي

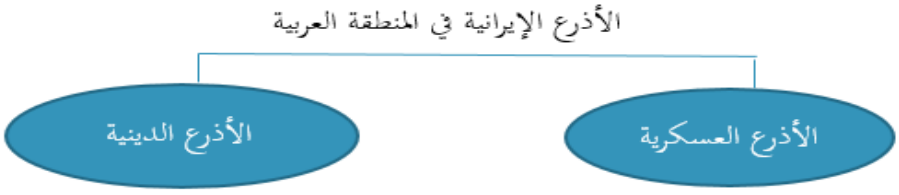

العابر للحدود، بالإضافة إلى إرسال التشكيلات العسكرية والمقاتلين العسكريين وغير العسكريين لدعمها عسكريًا، وتحويلها إلى وضعية قادرة على الوصول إلى سلطة الحكم في بلدانها بقوة السلاح إن تمكنت، أو تفكيك وإضعاف الدول التي تعيش فيها تلك المجموعات، في حين تدخل تلك الدول في وضع الجاهزية للاحتلال، عبر افتقارها إلى القدرة على مواجهة تلك المجموعات الشيعية المسلَّحة(٢٨).

وتركز هذه الدراسة على عسكرة المجموعات السكانية الشيعية الواقعة في نطاق المجال الحيوي الأول أو ما يسمى بـ"**الحزام الشيعي**" (سوريا والعراق واليمن ولبنان، بالإضافة إلى أجزاء من الخليج العربي)، وذلك لتركيبتها المذهبية وضمها نسبة يُعتدّ بها من الشيعة والتابعين للمرجعيات الدينية الإيرانيَّة، ولتقاربها الجغرافي من إيران، ووقوعها في منطقة مضطربة سياسيًّا وامنيًا منذ اندلاع ما يسمى بـ"ثورات الربيع العربي ٢٠١١"، وفي ما يلي أبرز المؤشّرات على عسكرة التشيُّع في الدول الأربع، وإن كانت دول أخرى شهدت عسكرة التشيُّع:

١- التعبئة والتجنيد العسكري:

يُقصد بالتعبئة والتجنيد استقطاب الأشخاص من مناطق أو دول مفككة غير مستقرة سياسيًّا وأمنيًّا والزج بهم في مناطق الصراعات والأزمات في الدول المستهدفة في أجندة من يقوم بالتجنيد والتعبئة سواء الدول والمنظَّمات العابرة للحدود لهؤلاء الأشخاص القابلين للاستقطاب نتيجة الأوضاع السياسية والأمنية المضطربة في بلدانهم، ممَّا انعكس سلبًا على أمورهم المعيشية وأوضاعهم الاقتصادية لتنفيذ أجندتها وأهدافها المرجوة التي تسعى لتنفيذها مقابل وعود بالمنح المادية والمعنوية وإعطائهم مميزات تتعلق بمنح الجنسية وأفضلية معيشية بخلاف حالتهم المعيشية في بلدانهم الأساسية(٢٩).

وتماشيًا مع تلك القاعدة يتحين نظام ولاية الفقيه الفرصة منذ عام ١٩٧٩ لتمرير سياساته واستراتيجياته التوسُّعية من خلال أدوات عديدة على رأسها سياسة الاستقطاب والتجنيد، وما إن سقط النِّظام العراقي بقيادة الرئيس الراحل صدام حسين عام ٢٠٠٣ حتى بدأ الخميني ورفاقه استقطاب وتجنيد بعض الشيعة في دول أخرى غير مستقرة، مثل أفغانستان حيث لواء "فاطميون "، وباكستان حيث لواء "زينبيون"، والعراق حيث لواء "حيدريون"، بهدف توجيههم للقتال على أراضٍ غير أوطانهم، خصوصًا في سوريا والعراق، فهو يهدف من ناحية إلى ضرب تلك الدول العربية من داخلها باستقطاب وتجنيد أبنائها من الشيعة العرب لكي يكونوا وقودًا للمعارك الدائرة، ومن ناحية أخرى يسعى لضرب وتوريط دول أخرى من خارجها من خلال استقطاب وتجنيد مواطنيها وإرسالهم للقتال(٣٠).

وما اعتراف نائب قائد الحرس الثوري العميد حسين سلامي في ٢٠١٧/١٢/١٠ بأن إيران استقطبت مقاتلين من باكستان وأفغانستان والهند ولبنان والعراق، إضافةً إلى الإيرانيّين، ونظمتهم في ميليشيات للقتال في سوريا، بذريعة قتال الأمريكيّين وحلفائهم هناك، إلا دليل على ذلك، وجاء في تقرير لوكالة تسنيم الإيرانيَّة بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٠ أن إيران عمدت إلى إيفاد نحو ٣٠ ألف مقاتل من عناصر الحرس الثوري الإيرانيّ، وحزب الله اللبناني، والميليشيات الشيعية العراقية، والمقاتلين الأفغان الشيعة، لتغطية النقص الكبير الذي يعاني منه جيش النِّظام في دمشق نتيجة فرار عديد من عناصره وانشقاقهم، بعد اندلاع الأزمة السورية(٣١).

٢- التدريب والإعداد الحربي:

يلي مرحلة تجنيد واستقطاب الاشخاص مرحلة التدريب والإعداد والتجهيز في معسكرات التدريب على استخدام الأسلحة المختلفة في المعارك لكي يصبحوا مقاتلين يجيدون فنون القتال والحروب في المدن والشوارع (الحروب اللا متماثلة) وقادرين على تنفيذ المخطَّطات بالدول المحددة لمن يتكفَّل بالتدريب والإعداد، بهدف الجاهزية والقدرة على مواجهة القوات والجماعات المعارضة للمخطَّط أو لدعم الجماعات والحكومات المؤيدة.

ويُعنَى الحرس الثوري –فيلق القدس– بمهمَّة تدريب الأشخاص المستقطبين على تهريب الأسلحة والمتفجرات، واستهداف رجال الأمن، وحمل السلاح والموادّ شديدة الانفجار، والحروب في المدن والشوارع، وإطلاق الصواريخ والحروب اللا متماثلة، وتنفيذ العمليات الإرهابية، وتصنيع المتفجرات والتفخيخ والاغتيالات وخطف الرهائن ونقلهم من موقع إلى آخر، وكذلك التدريب على استهداف سفارات خليجية وعربية، وتمتلك إيران داخليًّا ما يقارب ١٤ معسكر تدريب (انظر جدول أهم معسكرات التدريب الإيرانيَّة) للزَّجِّ بهم في الحروب والمعارك الدائرة بسوريا والعراق واليمن لمساعدة الميليشيات المسلَّحة التي تسهر على تنفيذ المهمات العسكرية بهدف السيطرة على مفاصل الدول المستهدفة بقوة السلاح، وخدمة المشروع الإيرانيّ التوسُّعي العابر للحدود(٣٢).

جدول بأبرز معسكرات ومراكز التدريب العسكري الإيرانيَّة			
المعسكر	نوع التدريب	المعسكر	نوع التدريب
معسكر الإمام علي	للتدريبات النظرية	ثكنة لوشان	للتدريبات الخاصَّة
مركز بادينده بورامين	للتدريبات في المدن	ثكنة جمران الخاصَّة	لتدريب العناصر الأفغانية وإرسالهم إلى سوريا

مركز آمل (مخيم مالك اشتر)	للتدريب على العيش في الظروف الصعبة.	مركز مصعد هوائي	لتدريب قوات المغاوير
مركز سمنان	للتدريب العملي على إطلاق الصاروخ	مركز عبادان	للتدريب على الغوص البحري
مركز مشهد	لتدريب للعناصر الأفغانية	مركز جزيرة قشم	للتدريب على حرب المدن
مركز بازوكي	للتدريب العناصر الأفغانية وإرسالهم إلى سوريا	مركز "مرصاد" شيراز	لتدريب المقاتلين الأجانب

المصدر: أعد بتصرف من الباحث بالاعتماد على المصادر التالية: http://cutt.us/Zvb1R, http://cutt.us/AzH63

وفي الخارج أنشأ الحرس الثوري معسكراته التدريبية من مدينة حمص حتى مدينة بعلبك شماليّ لبنان وصولًا إلى إفريقيا في إريتريا، لأن قرب إريتريا الجغرافي من اليمن يفتح المجال لتنفيذ عمليات إرهابية من جانب الحرس الثوري الإيرانيّ، كما أنشأ معسكرات له بالقرب من ميناء "عصب" وفي جزيرة دهلك المطلة على البحر الأحمر، ليستمر شحن الشباب تمهيدًا لتدريبهم، وامتدت معسكرات الحرس الثوري الإيرانيّ حتى مقاطعة الواهيرا، المنطقة الحدودية النائية بين فنزويلا وكولومبيا في أمريكا اللاتينية.

بالإضافة إلى ذلك كشفت وكالة أنباء "آكي" الإيطالية عن وجود معسكرات إيرانيَّة أخري في مناطق بصري وإزرع بمحافظة درعا تضم مقاتلين حوثيين، يجري تدريبهم على القتال في جبهات النزاع جنوبيّ سوريا، ويجهز الحرس الثوري دفعات من المقاتلين الحوثيين تصل الواحدة منها إلى ١٠٠ مقاتل في تلك المعسكرات(٣٣).

٣- التسليح والدعم العسكري:

وما إن تجاوز المجنَّدون مرحلة التدريب والإعداد حتى يدخلوا مرحلة التسليح والدعم المذهبي من خلال إعطائهم السلاح وشحذهم مذهبيًّا وفكريًّا للدفاع حتى الموت عن الهدف المرجوّ في المناطق والدول الرخوة المستهدفة، بالإضافة إلى تقديم ليس فقط شحنات التسليح للميليشيات والأذرع التابعة عبر الدول الحليفة، بل أيضًا الأموال لشراء السلاح وإرساله إلى الميليشيات المسلَّحة المُعَدّة سلفًا من الدول القائمة بالتسليح والدعم.

أ- شحنات تسليح الحوثيين: تعدد شحنات التسليح الإيرانيَّة التي ضُبِطَت في الشواطئ اليمنية أو في الصحراء الواسعة في اليمن التي لا تخضع لسيطرة الدولة في طريقها للحوثيين من عام ٢٠١١ حتى عام ٢٠٢٠(٣٤)،كانت جميعها محملة بقذائف مضادّة للدروع، ومضادّة للدبابات، وبطاريات للقذائف والصواريخ،

ومنصات إطلاق صواريخ، وأنظمة تسليح مختلفة، وقاذفات قنابل، إلخ، كما كشفت تقارير غربية تهريب شحنات من منطقة ذباب ٣٠ كم شمال باب المندب، وميناء المخا الاستراتيجي ٦٠ كم شمال باب المندب، وعبر المنافذ التابعة لمحافظة الحديدة مثل منطقة الخوخة، وعبر ميناء الحديدة الرئيسي(٣٥).

وبات الحوثيون يمتلكون منظومات تسلُّح، وصواريخ سي–١٠٢، والفاتح وزلزال وبركان١ وبركان٢ بعيد المدي والتي استهدفت بعضها مدن المملكة العربية السعودية(٣٦)، وكلها إيرانيَّة الصنع، وتقدّر مصادر قيمة المبالغ الإيرانيَّة المقدمة للحوثيين سنويًّا بـ٢٠ مليون دولار(٣٧).

في هذا السياق أعلنت مندوبة الولايات المتَّحدة في مجلس الأمن نيكي هيلي في مؤتمر صحفي عقدته في قاعدة عسكرية أميركية خارج واشنطن في نهاية ٢٠١٧، أن أجزاء من الصاروخ الذي أطلقه الحوثيون على السعودية تؤكد أنه صُنع في إيران، لافتة إلى أن الحوثيين استهدفوا مطارًا مدنيًّا في الرياض لإسقاط ضحايا بين المدنيين، وكشفت أن الولايات المتحدة لديها أدلة على دعم إيران للحوثيين بالصواريخ والسلاح، موضحة أن القرارات الأممية تمنع إيران من تصدير السلاح أو الصواريخ للحوثيين، وأضافت: "لا يوجد تَحسُّن في سلوك إيران، ودعمُها للإرهاب متواصل"، واستطردت: "لا توجد جماعة إرهابية في الشرق الأوسط ليس لإيران بصمات عليها"، مشيرة إلى أن "إيران تعمل على إشعال الحرائق في منطقة الشرق الأوسط، وانتهاكاتها تتوسع من اليمن إلى لبنان والعراق وسوريا... ولدينا أدلَّة على ذلك"، داعية المجتمع الدولي إلى مواجهة تهديد إيران حتى لا تصبح مثل كوريا الشمالية، مؤكِّدة أن التصرُّفات الإيرانية تخترق قرارات مجلس الأمن الدولي، وأنهت حديثها بأن "واشنطن تسعى لتشكيل تحالف دولي لمواجهة خطر طهران"(٣٨).

وقد أبلغ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش مجلس الأمن الدولي في يوليو ٢٠٢٠م أن الصواريخ التي هاجمت منشأتان نفطيتان تابعتان لشركة أرامكو على أراضي المملكة العربية السعودية خلال ٢٠١٩ "أصلها إيراني" موضحًا "خصائص تصميم بعضها مشابهة لتلك التي أنتجها كيان تجاري في إيران، أو تحمل علامات فارسية، وأن بعضها تم تحويله إلى إيران بين فبراير ٢٠١٦ وإبريل ٢٠١٨" مضيفًا "هذه القطع ربما نقلت بطريقة لا تتسق مع قرار مجلس الأمن لعام ٢٠١٥ المنصوص فيه على الاتفاق بين طهران والقوى العالمية لمنعها من تطوير أسلحة نووية"(٣٩)، وكشف تقرير أممي في فبراير ٢٠١٩م–أجراه خبراء الأمم المتحدة المكلفون بمراقبة حظر السلاح المفروض على اليمن منذ ٢٠١٥–عن أسلحة جديدة لدى الحوثيين استحوذوا عليها في العام ٢٠١٩، من بينها قطع غيار متوافرة تجاريا في بلدان صناعية مثل

محركات طائرات بلا طيار ورشاشات وقنابل وصواريخ مضادة للدبابات ومنظومات من صواريخ كروز أكثر تطورا تم تسليمها إلى الحوثيين عبر مجموعة وسطاء، ويتميز بعضها بخصائص مشابهة لتلك المنتجة في إيران[٤٠].كذلك زوّدت إيران الحوثيين بطائرات مسيّرة انتحارية من نوع "شاهد ١٣٦"[٤١].

ب- تمويل وتسليح المليشيات في سوريا: بشكل عامّ تضاربت الأرقام حول المبالغ الحقيقية التي تقدِّمها إيران لميليشياتها وأذرعها في منطقة الشرق الأوسط (في سوريا والعراق ولبنان واليمن والبحرين)، فقد أعلن محمد رضا نقدي، المساعد التنسيقي في الحرس الثوري، في مطلع ٢٠٢١ أن بلاده أنفقت على مدى الثلاثين عامًا الماضية ١٧ مليار دولار على الأنشطة الدفاعية والثقافية في المنطقة[٤٢]، بينما أشارت المتحدثة باسم المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا جيسي شاهين في فبراير ٢٠٢٠م إلى ان متوسط المبالغ المالية التي تقدمها إيران لسوريا منذ تدخلها في الأزمة بشكل رئيسي قبل نحو ٨ سنوات تقدر بحوالي ٦ مليارات دولار سنويًا، وهو ما يعني أن إيران قدمت نحو ٤٨ مليار دولار حلال السنوات الـ٨، وهو ما يعادل نحو ٤ أضعاف ميزانية الدفاع الإيرانية السنوية [٤٣]. بينما أظهرت الدراسة التي نشرها المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS) تحت عنوان "شبكات التسلل الإيرانية في الشرق الأوسط" في نوفمبر ٢٠١٩م أن إجمالي إنفاق إيران على ميليشياتها في سوريا والعراق واليمن بحوالي ١٦ مليار دولار سنويا، بينما ينفق النظام الإيراني حوالي ٧٠٠ مليون دولار سنويًا على ميليشيات حزب الله اللبنان.

وفي مارس ٢٠١٩ كشف موقع i24news الإسرائيلي أن إيران تستغل ميناء اللاذقية في تهريب الأسلحة لميلشياتها في سوريا[٤٤]، بينمااتهم المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية افيخاي أدرعي فيلق القدس الإيراني في يوليو ٢٠١٩ بنقل وتهريب الاسلحة إلى حزب الله اللبناني بهدف تطوير مشروع حزب الله لانتاج الصواريخ من خلال مرفأ بيروت البحري أو من خلال المعابر على الحدود السورية اللبنانية أو من خلال مطار بيروت الدولي[٤٥]وكذلك، قدمت إيران مساعدات كبيرة لنظام الأسد من خلال المساعدة في تنظيم وتدريب وتمويل أكثر من ١٠٠ ألف من الشيعة المقاتلين في جميع المحافظات السورية، بالإضافة إلى توفير الأسلحة الخفيفة والثقيلة للنظام والميليشيات، حيث ساعد ما يصل إلى ٣٠٠٠ من عناصر فيلق القدس في تخطيط وتنفيذ المعارك في سوريا لصالح الأسد ضد فصائل المعارضة، وبدعم وتشجيع من فيلق القدس نشر حزب الله اللبناني ما يصل إلى ٨٠٠٠ مقاتل في سوريا، كما نظم فيلق القدس ما يقرب من ١٠ ألاف مقاتل جلبهم من أفغانستان تحت مسمي فاطميون، ونحو ٢٠٠٠ مقاتل جلبهم من باكستان

لسوريا تحت مسمى زينبيون، كما قام حزب الله بتدريب المقاتلين والقوات الشيعية في سوريا مثل قوات الرضا التي تنشط في حمص، وقوات الغالبون التي تنشط في درعا والقنيطرة بالجنوب السوري، ولواء الأمام الباقر الذي ينشط في عدة محافظات بينها حلب(٤٦).

وكذلك ذكرت شبكة فوكس نيوز الأمريكية في مايو ٢٠٢٠ نقلاً عن مصادر استخباراتية غربية أن إيران تعمل على بناء معبر في منطقتي القائم والبوكمال الحدوديتين بين العراق وسوريا بما يتريح طريقًا بريًا يربط إيران ولبنان عبر العراق وسوريا لتهريب الأسلحة والنفط، وتظهر الصور التي التقطتها الاقمار الصناعية التابعة لشركة إيميج سات الدولية ISI عمليات بناء المعبر الجديد في المناطق الخاضعة لسيطرة ميلشياتها على الحدود العراقية السورية.

وكشف تقرير للموساد الإسرائيلي أعده الخبير في الاستخبارات الإسرائيلية رونين سولومان، نُشر في أغسطس ٢٠١٧، أن إيران تنقل الأسلحة والذخائر إلى المقاتلين في سوريا برًّا وبحرًا وجوًّا بالطائرات المدنية للخطوط الجوية الإيرانيَّة ليلًا لتَجنُّب تتبُّع الأقمار الصناعية لطائراتها، وحسب التقرير **نقلت إيران ٥ آلاف طن** من الأسلحة من طهران وعبدان إلى دمشق وضعتها بمخازن تحت الأرض في سوريا(٤٧)، وكشفت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن إيران دشنت قاعدة عسكرية ضخمة جنوبي دمشق(٤٨). وهو ما يفسر توالي الهجمات العسكرية الإسرائيلية على تلك المخازن العسكرية بمناطق متفرقة بسوريا، وكذلك استهدف سلاح الجو الإسرائيلي في فبراير ٢٠٢٠ بغارات متعددة عددا كبيرا من شحنات الأسلحة الإيرانية التي أرسلت إلى سوريا، بعضها كان أثناء تفريغ الشحنات وشحنها من المطار إلى مستودعات التخزين، وبعضها الآخر استهدف مستودعات التخزين نفسها وألحق أضرارا مادية وإنسانية كبيرة ليس فقط بقوات النظام بل بحلفائها الإيرانيين أيضا(٤٩).

وتختصّ "الوحدة ١٩٠ **Unit 190: Weapons Transfer Unit**" –أحد أفرع فيلق القدس– بمهمَّة نقل الأسلحة للميلشيات بسوريا، وتتكون من عدة مؤسَّسات وشركات شحن كواجهة لإخفاء بصمات الحرس الثوري وتجاوز العقوبات الدولية على الحرس الثوري (٥٠).

ج– تسليح حزب الله اللبناني: منذ نشأته عام ١٩٨٢، يتلقى حزب الله اللبناني دعمًا عسكريًّا لكي يكون رقمًا في المعادلة اللبنانية وورقة ضغط قوية في توجيه دفة قرارات النِّظام اللبناني لخدمة المخطَّط الإيرانيّ والانسجام مع باقي سياسات صناع قرار الأنظمة الداعمة للمشروع الإيرانيّ، وفي ٢٠١٧/١١/٢٣ أفاد اللواء محمد علي جعفري، القائد العامّ للحرس الثوري الإيرانيّ، بأن تزويد حزب الله اللبناني بأفضل أنواع

الأسلحة غير قابل للتفاوض[٥١]، وأفاد تقرير صادر عن مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات (مؤسسة فكرية أمريكية) في سبتمبر ٢٠١٧ بأن حزب الله اللبناني يتلقى ما بين ٧٠٠ و٨٠٠ مليون دولار سنويًا من إيران لتمويل أنشطتها الإرهابية، وذكر التقرير أن إيران كانت تمدّ حزب الله بنحو ١٠٠ مليون دولار سنويًا، ارتفعت خلال ١٠ سنوات إلى ٢٠٠ مليون دولار سنويًا، وخلص التقرير إلى أن طهران رفعت تمويلها السنوي لميليشيا حزب الله اللبناني إلى ما بين ٧٠٠ و٨٠٠ مليون دولار في الفترة ما بين ٢٠١٦ و٢٠١٧[٥٢].

وقد سبق وأعلن المبعوث السابق الخاص لوزارة الخارجية الأمريكية لشؤون إيران، بريان هوك في مارس ٢٠١٩: إن إيران كانت تقدم سنوياً حوالى ٧٠٠ مليون دولار لميزانية مليشيات حزب الله اللبنانية، وإن عودة العقوبات حالت دون استمرار هذا الدعم المالي[٥٣].

جدول بأبرز الصواريخ الإيرانيَّة لحزب الله		
الصاروخ	الصاروخ	الصاروخ
كاتيوشا	زلزال	رعد
فجر ١ و٢ و٣	سي-٨٠٢	

وبفضل الدعم الإيراني للحزب كشف مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية بنهاية العام ٢٠١٨ أن الحزب بات يمتلك ترسانة ضخمة من الصواريخ الباليستية ذات المديات المختلفة والمدفعية الصاروخية والصواريخ المضادة للطائرات والقذائف المضاده للسفن والطائرات بدون طيار، موضحًا أن الحزب كان يمتلك نحو ١٥ ألف صاروخ حتى عام ٢٠٠٦، أطلق منها نحو ٤ آلاف صاروخ على إسرائيل خلال حرب ٢٠٠٦، ولكن زادت قدرات الحزب الصاروخية لتصل إلى نحو ١٣٠ قذيفة صاروخية[٥٤].

وأضحى الحزب يمتلك طائرات بدون طيار من نوع مهاجر-٤، وأنواعًا عديدة من الصواريخ سواء الإيرانية الصنع أو الواردة عن طريق إيران، مثل: صواريخ زلزال ورعد وفجر ١ و٢ و٣، وسي-٨٠٢، وطوفان المضاد للدروع[٥٥]، وأن العديد من جوانب التقدم في القدرات العسكرية لحزب الله يعود الفضل فيها في المقام الأول إلى إيران، والتي تدعم منشآت إنتاج الصواريخ التابعة لحزب الله داخل لبنان، وهذه تطورات خطيرة تزيد من احتمالات نشوب نزاع بين حزب الله وإسرائيل واستمرار في تقويض آفاق السلام في المنطقة الشرق أوسطية.

ويدور في أروقة الحكم الإسرائيلية أن حزب الله يمتلك صواريخ مضادّة للدبابات، بالإضافة إلى صاروخ "طوفان" المضاد للدروع[٥٦]، فقد كشف تقريران لصحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية ومجلة Intelligence online الفرنسية، عن تدشين حزب الله بدعم مالي وتقني وعسكري إيرانيّ مصنعين للأسلحة:

الأول متخصص في صناعة الأسلحة الخفيفة، يقع في الزهراني بالجنوب اللبناني.

والثاني متخصص في صناعة الصواريخ بعيدة المدى، يقع في منطقة الهرمل القريبة من بعلبك معقل الحزب[٥٧].

ولنقل الأسلحة الإيرانيَّة إلى حزب الله مساران: **(الأول)** الطرق الداخلية في لبنان التي تقع تحت سيطرة حزب الله هي الأسهل لوجستيًّا من خلال الطرق البرية من إيران إلى سوريا ومنها إلى لبنان عبر البقاع وصولًا إلى بيروت، ومنها تُنقَل إلى الجنوب اللبناني. **(الثاني)** المسار الجوي، ينطلق من مطارات إيرانيَّة تصل إلى مطار بيروت الدولي حيث يفرّغها الحزب نظرًا إلى سيطرته على المطار والمنطقة المحيطة، وقد طرحت القيادة الإسرائيلية فرضيات مختلفة عن هذا النوع من النقل، واعتبرت أن إيران تسيِّر طائرات تجارية إلى لبنان تُخفِي فيها شحنات أسلحة، أو إمكانية إيران تسيير طائرات عسكرية صغيرة لنقل شحنات من الأسلحة للحزب من سوريا عبر قواعد تابعة للجيش السوري إلى مطارات متنقلة تُنشأ لساعات في مناطقة البقاع اللبنانية[٥٨].

د– تسليح الميليشيات الشيعية في العراق: مسألة إثبات تدفُّق الأسلحة للميليشيات الشيعية الموالية والنِّظام العراقي باتت قديمة بعد اعتراف قيادات عراقية، وقادة الميليشيات والحشد الشيعي، مرارًا وتكرارًا بهذا التدفق، وما حديث نائب الرئيس العراقي نوري المالكي في مايو ٢٠١٧ عن أن "الدعم العسكري الإيرانيّ للعراق في مواجهة داعش اشتمل على الأسلحة والخبرات العسكرية، ولولاه لانهار الجيش وسقطت بغداد" إلا دليل على ذلك[٥٩]، وفي نوفمبر ٢٠١٧ أعلن رئيس لجنة الدفاع والأمن بالبرلمان العراقي حاكم الزاملي تَدَفُّق السلاح الإيرانيّ إلى العراق بشكل غير مسبوق منذ سقوطه، موضحًا أن نقل الأسلحة إلى الميليشيات الشيعية يتم عبر الحدود العراقية–الإيرانيَّة التي تبلغ ١٥٠٠ كيلومتر بين الدولتين باعتبار أن هذه المناطق تخضع للمراقبة الإيرانيَّة منذ الإطاحة بصدام حسين[٦٠]،

وفي ٤ ديسمبر ٢٠١٩م نشرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية تقريرًا أكدت فيه أن يران استغلت حالة الفوضى في العراق لبناء ترسانة من الصواريخ الباليستية في البلد العربي بما يمكنها من امتلاك أوراق

ضغط ضد الحضور الأمريكي بالعراق وحلفاء الولايات المتحدة في بما في ذلك إسرائيل والسعودية[٦١]، وهو ما تسبب في استهداف سلاح الجو الإسرائيلي معسكرات ومخازن ميلشيات الحشد الشعبي في العراق خلال العام ٢٠١٩.

ويتصاعد القلق في دوائر الاستخبارات الأمريكية والعراقية من قيام إيران بتزويد ميلشياتها المسلحة بالعراق صواريخ باليستية رغم تطويرها قواعد آمنة في محافظات ديالى مثل "معسكر أشرف" وصلاح الدين "معسكر سبايكر" وبغداد "جرف الصخر" وكربلاء "الرزازة" وواسط "الصويرة"، حيث زود فيلق القدس الميليشيات المسلحة في العراق بعشرات الصواريخ الباليستية ذات المديات المختلفة فقد كشقف تقرير وكالة رويترز في أغسطس ٢٠١٩ أن إيران نقلت صواريخ باليستية لميلشياتها المسلحة في العراق وتعمل على تطوير القدرة لردع الهجمات على مصالحها في الشرق الأوسط ومنحها القوة الإضافية لضرب خصومها الإقليميين [٦٢]، وحسب تقرير لاندبندنت عربي نشر في سبتمبر ٢٠١٩م، وتم نقل الصواريخ حسب تقرير الاندبندنت عربية عبر معبر بري بمحافظة ديالي لإدخالها إلى الميلشيات المسلحة داخل محافظة ديالي[٦٣]، كما كشفت وكالات استخبارات أمريكية إلى جانب وزارة الدفاع أو ما يُعرف بـ"البنتاغون" في ديسمبر ٢٠١٩م عن نقل إيران عدد من الصواريخ البالستية قصيرة المدى إلى العراق[٦٤].

وتتلقى المليشيات في العراق على ما يصل إلى مليار دولار في السنة من إيران[٦٥]، مع ذلك أكد رستم قاسمي، وهو وزير النفط الإيراني السابق وشغل أيضا منصب قائد مقر "خاتم الأنبياء" للإعمار، الذي يعتبر الذراع الاقتصادية للحرس الثوري أن إيران حصلت على ثمن كل رصاصة أطلقتها هناك.

٤- التكوين والتنظيمات المسلَّحة:

بعد تدريب وإعداد وتسليح المجندين من الدول غير المستقرة أو من شيعة الدول المستهدفة ذاتها تأتي مرحلة التنظيم والتكوين في تجمُّعات ميليشياوية تحمل السلاح إما لدعم نظام ما يدين بالولاء لمن يدير مخطَّط التجمعات الميليشياوية، وإما ضدّ نظام آخر لم يدِن بالولاء ويرفض تنفيذ المخطَّط، وانطلاقًا من ذلك سهرت إيران على تشكيل الميليشيات الشيعية الموالية لها في الدول في سوريا والعراق واليمن ولبنان وبعض دول الخليج العربي بعد تسليح وتدريب مقاتليها خدمةً للمشروع الإيرانيّ.

ولا توجد دلائل أقوى من الاعترافات الرسميَّة لقائد الحرس الثوري محمد علي جعفري بأن "لبلاده عسكريين رفيعي المستوى في سوريا"، واعترافه الخطير في يناير ٢٠١٦ بـ"وجود ما يقرب **من ٢٠٠ ألف مقاتل مرتبط بالحرس الثوري الإيرانيّ** في ٥ دول هي سوريا والعراق واليمن وباكستان وأفغانستان"[٦٦]،

واعتراف القائد بالحرس الثوري حسين همداني في مايو ٢٠١٤، الذي لقى حتفه في سوريا ٢٠١٥، بأن بلاده "مستمرة في قتالها بالبلدات السورية، كاشفًا عن استعدادات إيرانية لإرسال ١٣٠ ألف مقاتل من الباسيج إلى سوريا للقتال إلى جانب النظام"[٦٧]، وإعلان لجنة الدفاع بالبرلمان العراقي عام ٢٠١٥ امتلاكها وثائق تُثبِت وجود ٣٠ ألف مقاتل إيرانيّ في العراق[٦٨]،

وفي هذا السياق يأتي تصريح قائد الحرس الثوري السابق اللواء محمد علي جعفري في مارس ٢٠١٩ بتشكيل إيران قوات مسلحة قوامها ١٠٠ ألف مقاتل في العراق و١٠٠ ألف مقاتل في سوريا[٦٩]، ومنذ ٢٠١٩ ترصد تقارير أمريكية أكثر من ١٠٠ جماعة وجماعة فرعية شيعية مختلفة تعمل في اليمن والعراق وسوريا، وهي المحركات الرئيسية للنفوذ الإيراني[٧٠].

كذلك أعلنت السلطات الإيرانيَّة مقتل عديد من الجنرالات العسكرية في الحروب الإقليمية، وكانت أبرز الحوادث هي استهداف قائد فيلق القدس قاسم سليماني في بغداد مطلع العام ٢٠٢٠ بجانب قيادات من الحشد الشعبي، وقد قدرت الرواية الإيرانيَّة عدد القتلى من المقاتلين الإيرانيين (عسكريين وغير عسكريين) خلال في الفترة ٢٠١١–٢٠١٧ بنحو ٢٧٠٠ مقاتل[٧١]، وقد ارتفعت تلك الأعداد حتى أكتوبر ٢٠١٧ إلى ٣٥٠٠ مقاتل[٧٢]، أبرزهم الجنرال حميد تقوي الذي قُتل في العراق في ديسمبر عام ٢٠١٤[٧٣]، وقائد كتيبة الفاتحين للدفاع عن المراقد في سوريا عبد الله خسروي في أكتوبر ٢٠١٧[٧٤]، إذ قال علي شمخاني، رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي الإيرانيّ: "لو لم تسِلْ دماء أناس مثل تقوي في سامراء لسالت دماؤنا في إيران"[٧٥]، كما قُتل القيادي في فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، وأحد أبرز مساعدي قاسم سليماني في سوريا، أصغر باشبور خلال معركة مع فصائل مسلحة معارضة بالقرب من حلب السورية، الأحد، وفق ما قالت وسائل إعلام إيرانية الاثنين في الثالث من فبراير ٢٠٢٠[٧٦]، وقد سبق وأشاد خامنئي بهؤلاء المقاتلين بقوله: "لقد ضَحَّوا بأنفسهم هناك حتى لا يصل الأعداء إلى داخل إيران، ولولاهم لاضطُرِرنا إلى مواجهة الأعداء في كرمانشاه وهمدان"[٧٧].

أ- "**مدافعو الحرم**[٧٨] **المسلَّحون**": تُعتبر إحدى أهم الميليشيات الإيرانيَّة المسلَّحة في سوريا والعراق، وهم مجموعة عابرة للحدود من المقاتلين الشيعة من أعضاء الحرس الثوري والباسيج والقوات الدينية الداعمة للمرشد الإيرانيّ علي خامنئي وبعض مراجع التقليد الشيعة و١٥ مجموعة من المليشيات الشيعية للدفاع عن مراقد أئمة الشيعة وأحفادهم في سوريا والعراق، وتصفهم إيران بأنهم رجال يضحّون بأرواحهم خارج حدود إيران لأجل توفير الأمن والاستقرار في سوريا والعراق"[٧٩].

ويحمل اسم "مدافعي الحرم" دلالات عسكرية مرتكزة على العمل المسلَّح، وإن اصطبغ بالطابع الدفاعي، كما أنه ذو رمزية مذهبية شيعية، إذ يحمل إشارات إلى بعض الأضرحة والمزارات الموجودة في مدينتي النجف وكربلاء في العراق، بالإضافة إلى ضريح السيدة زينب في سورية(٨٠).

وتُعتبر "قاعدة الإمام الحسين المركزية" التابعة للحرس أهمّ مركز لتنظيم وتوجيه قوات المدافعة عن الحرم، ويبدو من المعلومات المتوافرة عن هذه القاعدة أنها مسؤولة عن توجيه الحرب في سوريا والعراق، وقد اعترف العميد حسين همداني، أحد قادة القاعدة، الذي لقي حتفه في سوريا، بأنه الحرس **نظّم ٧٠ ألف شاب علوي** وشيعي في سوريا من أجل الحرب، إذ حارب في إطار ٤٢ مجموعة و١٢٨ لواءً في سوريا، وينتظر ١٣٠ ألف باسيجي مدرَّب في إيران الانخراط في الحرب بسوريا(٨١).

في هذا السياق تأتي تصريحات خامنئي في أثناء لقائه أسر المدافعين عن الحرم بأنهم "ناضلوا ضدّ العدو، وإذا لم يَحُولوا دونه لكان يجب أن يقاتلوه في كرمانشاه وهمدان وبقية المحافظات"، وصرّح سليماني بأن "الدفاع عن حرم السيدة زينب في دمشق، كالدفاع عن حرم الإمام الحسين في كربلاء"، مضيفًا "قسمًا بالله، الدفاع عن مقام السيدة زينب، كالدفاع عن مقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النجف، والإمام الرضا في إيران"، مستطردًا: "قسمًا بالله، لو سقطت سوريا بيد هؤلاء التكفيريين فإنهم سيدمرون كل مقدسات أتباع أهل البيت"(٨٢)، أما ممثِّل الوليّ الفقيه في لورستان وإمام جمعة خرم آباد أحمدي مير عمادي فقال في فبراير ٢٠١٧: "المدافعون عن الحرم ذهبوا بدافع إلهيّ إلى خارج الحدود دفاعًا عن إيران الإسلامية والعالَم الإسلامي"(٨٣).

كذلك قال أحمد علم الهدى إمام جمعة مشهد في أحد خطاباته: "إننا لم نمنع الحرب بالاتفاق النووي والمفاوضات، وإنما منعناها بالمدافعين عن الحرم، ولولا هؤلاء المدافعون عن الحرم، لكان داعش وأمريكا وسط إيران"، مضيفًا: "قوى الاستكبار ترتعد من القوات التي تحارب في العراق، ولدينا وصول إلى جميع الدول العميلة لأمريكا في المنطقة"(٨٤).

ب- الحشد الشعبي المسلَّح: يبلغ عدد الميلشيات المسلحة التي شكلتها إيران بالعراق منذ سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣ حتى يوليو ٢٠١٨ حسب التقديرات الأمريكية نحو ٦٧ ميلشيا مسلحة (٨٥)، ويقول الخبير العراقي الراحل هشام الهاشمي في دراسة له بعنوان "الخلاف الداخلي في هيئة الحشد الشعبي" نشرت على موقع مركز صنع السياسات مطلع يوليو ٢٠٢٠م أن "الحشد الشعبي يتكون من ٦٧ فصيلاً شيعيا و٤٣ فصيال سنيًا و٩ فصائل تتبع الأقليات في مناطق جنوب إقليم كردستان" موصحًا أن "الـ٦٧ فصيلاً

شيعيا يمكن تقسيمها من حيث تقليدها الفقهي المذهبي، الى ٤٤ فصيال مقلدا للسيد خامنئي، ١٧ فصيلاً مقلدا للسيد السيستاني، ٦ فصائل مقلدة لمرجعيات شيعية أخرى من داخل وخارج العراق"[٨٦]، وهو ما يعني أن النسبة الأكبر من هذه الميليشيات المسلحة تتبع مرجعية قم أيديولوجيا بنسبة ٦٠٪ من إجمالي ٦٧ ميليشيا مسلحة، بينما النسبة الأقل تتبع مرجعية النجف بعدد ١٦ ميليشيا بنسبة ٢٣٪ من إجمالي ٦٧ ميليشيا مسلحة.

انصهرت الميلشيات جميعها لتشكِّل "الحشد الشعبي الشيعي" في نهاية ٢٠١٦ تنفيذًا لأوامر الولي الفقيه لتكرار تجرِبة حزب الله في لبنان لإكمال حلقات القوة الصلبة التابعة لإيران في دول إقليمية على قائمة أولوياتها، هي العراق وسوريا ولبنان واليمن[٨٧].

لا توجد إحصائية رسميَّة عن عدد عناصر الحشد الشعبي، ولكن أشار كريم النوري القيادي بالحشد إلى أن **عددهم تجاوز ١٣٠ ألف** مقاتل، بما يعادل ١٥.٥٪ من إجمالي عدد أفراد **القوات المسلَّحة العراقية البالغ ٨٠٠ ألف** (٢٥٠ ألفًا في الخدمة و٥٥٠ في الاحتياط)[٨٨]، مقابل راتب شهري تدفعه إيران للمقاتل يدور في فلك ٥٠٠–١٠٠٠ دولار[٨٩]، منها ما ظهر قبل الغزو الأمريكيّ للعراق مثل منظَّمة بدر بقيادة هادي العامري، وجزء آخر ظهر بعد سقوط العراق ٢٠٠٣، في حين الجزء الأكبر ظهر بعد ظهور داعش ٢٠١٤، مثل عصائب أهل الحقّ بقيادة قيس الخزعلي، وحركة النجباء بقيادة أكرم الكعبي، وكتائب حزب الله العراقي، وجيش المختار بقيادة واثق البطاط، ولواء أبو الفضل العباس بقيادة أوس الخفاجي، وكتائب الإمام عليّ بقيادة شبل الزيدي، وسرايا الخراساني، وفرقة العباس بقيادة ميثم الزيدي، وغيرها من الميليشيات[٩٠].

وبعد مقتل سليماني يناير ٢٠٢٠م أنشأت إيران عدة ميلشيات جديدة مثل "أصحاب الكهف" و"قبضة المهدي" و"عصبة الثائرين" و"سرايا ثورة العشرين الثانية"، و"قوات ذو الفقار"، و"سرايا المنتقم"، و"أولياء الدم"، و"قاصم الجبارين"، و"الغاشية"، و"ربع الله" و"عهد الله" في خضم المواجهات مع الولايات المتحدة على الساحة العراقية برفعها شعار الثأر من القوات الأمريكية–لأخذ الثأر لسليماني والمهندس–لترتبط ماليا وتنظيميا وتسليحيا بالحرس الثوري الإيراني بعيدا عن الحشد الشعبي المنضوي للجيش العراقي كتكتيك جديد في المواجهة مع الولايات المتحدة بتوجيه المزيد من الهجمات على الأهداف الأمريكية بقصد إحداث الفوضى من جديد لتكرار سيناريو الفوضى الذي احدثته إيران في العراق الذي بعد الغزو الأمريكي للعراق ٢٠٠٣.

ج- الجيش الشيعي الحر المسلَّح: جندت ودربت ومولت إيران ما يعرف **بـ"قوات الدفاع الشعبي NDF،** وهي تماثل الحشد الشعبي في العراق وعددهم نحو ١٠٠ ألف مقاتل شيعي(٩١)، جلبتهم من أفغانستان والعراق وباكستان ولبنان إضافة لقواتها، ويعملون تحت إشراف القوات الإيرانية منذ النشأة ٢٠١٢ على يد قائد فيلق القدس السابق قاسم سليماني. وتشير التقديرات أن عدد المقاتلين العسكريين (التابعيين للحرس الثوري) وغير العسكريين (من الذين جلبتهم إيران من الدول غير المستقرة من أفغانستان وباكستان والعراق وغيرها بلغ نحو ٢٠ ألف مقاتل بينهم نحو ٢٠٠٠ إيراني ما بين ضابط وجندي، ونحو ٧٥٠٠ عنصر من حزب الله(٩٢)، بينما قدرت منظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة عددهم بنحو ٧٠ ألف مقاتل، بينهم ٢٠ ألفا من الميليشيات العراقية ومثلهم من الأفغان، إلى جانب ٧ آلاف من باكستان، ونحو ١٠ آلاف مسلح من ميليشيات حزب الله(٩٣)، وتتحرك وَفْقًا لأوامر فيلق القدس، أبرزها الجيش الشيعي الحر (قوات شيعية عابرة للحدود)، شكَّلَتها إيران في أغسطس ٢٠١٦، ويتكون الجيش الشيعي الحرّ من:

- لواء حيدريون، ويتشكل من شيعة العراق ولواء حزب الله.
- لواء فاطميون، ويتشكل من الشيعة الأفغان.
- لواء زينبيون، ويتشكل من شيعة باكستان.

ويتوزعون في بؤر التوتُّر والمناطق الحيوية للسيطرة على مفاصل الدولة وتدشين الممر الأرضي، أيضًا بقيادة سليماني الذي يتنقل بين سوريا والعراق، والعميد إسماعيل قا آني نائب سليماني في قوة القدس الذي يتولى قيادة قوات الحرس في حلب وريفها، والعميد قاسم رستمي الذي يتولى قيادة الإسناد الحربي في دمشق ومحيطها، إلخ.

ولا يمكن تجاهل زيارة المسؤول العسكري الإيرانيّ الأرفع رئيس هيئة الأركان العامَّة للقوات المسلَّحة الإيرانيَّة اللواء محمد باقري لسوريا بتاريخ ٢٠١٧/١٠/١٧، لحماية نقاط تمركزها العسكري في مناطق نفوذها وجعلها لاعبًا قويًّا في رسم سياسات مستقبلية حول سوريا ما بعد داعش، وتوطيد أركان ميليشياتها المسلَّحة(٩٤).

د- جماعة أنصار الله المسلَّحة: دعمت إيران تشكيل جماعة أنصار الله المسلَّحة من الحوثيين تحت قيادة حسين الحوثي خلال ثمانينيات القرن الماضي، وتَوَلَّى القيادة بعد مقتله خلال حرب صعدة الأولى ٢٠٠٤ والده بدر الدين الحوثي، خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٦، ثم تولى رئاستها من ٢٠٠٦ حتى الآن أخوه عبد

الملك بدر الدين الحوثي، وهذه القيادات عاشت في إيران خلال حقبة التسعينيات وتأثرت بالمذهب الاثنا عشري لانتمائها إلى الجارودية الأقرب من الاثنا عشرية(٩٥).

هـ- حزب الله اللبناني المسلَّح: شكَّلَت إيران حزب الله اللبناني عام ١٩٨٢ كحزب مسلَّح، ويمثل أحد الأذرع الإيرانيَّة القوية المسلَّحة لتنفيذ المخطَّط الإيرانيّ في المنطقة عمومًا ولبنان خصوصًا، كدولة تقع ضمن نطاق الهلال الشيعي، ويتكون من نحو ٢٠ ألف عامل و٢٥ ألفًا احتياطًا وَفْق تقديرات ٢٠١٦، يختصّ الحرس الثوري الإيرانيّ بتدريبهم، وساندت إيران الحزب في إنشاء أحزاب مسلَّحة مماثلة في اليمن والعراق وسوريا والكويت والبحرين والسعوديَّة، نفَّذَت عمليات إرهابية في الدول الخليجية وزعزعت الأمن والاستقرار في الخليج(٩٦).

المحور الثالث: الاستنتاجات والخلاصة:

١-دخل المشروع الإيراني مرحلة عسكرة التشيع، وتكلفة مواجهة الخطر الإيراني في هذه المرحلة مرتفعة للغاية لبلوغ الحالة الشيعية مرحلة اللاعودة بترسيخ حضورها العسكري بحكم انتشارها المسلح واسع النطاق في ربوع الدولة وحملها السلاح وامتلاكها الأسلحة الباليستية القادرة على تدمير أهداف للخصوم والمنافسين وقدرتها على الدخول في مواجهات مسلحة للحفاظ على المطالح والمخططات الإيرانية وضمان تنفيذ بقية المخططات التوسعية، ومواجهة إيران في هذ المرحلة سيكون مكلف للغاية، حيث يتطلب مواجهتها في هذه المرحلة القدرة على خلق ميليشيات مذهبية مسلحة لمواجهة الميلشيات المسلحة الموالية لإيران وهي مسألة ليست بالأمر الهين لأنها تقتضي القدرة على التعبئة والتجنيد والتسليح والتمويل وهذا يتطلب ميزانيات مالية ضخمة من ناحية مع إمكانية الدخول في مواجهات واقتتالات مسلحة مذهبية تدمر الدولة برمتها من ناحية أخرى، كما تشهد هذه المرحلة تعاظمًا للتحديات أمام الدول المواجهة للخطر الإيراني مع شبه انتفاء الفرص المتاحة مقارنة بالتحرك أثناء المرحلتين الأولى والثانية.

٢-ارتكاز النِّظام الثيوقراطي -منذ الثورة الإيرانيَّة- على ترسيخ التوجهات العسكرية في المذهب الشيعي، أي جَعْل التوجُّه العسكري أساسًا من أساسات المذهب الشيعي، لا يقوم الأخير من دونه، بالإضافة إلى أنه جعل ذلك التوجُّه عنصرًا أساسيًّا وحيويًّا في ترويج آيديولوجيا ولاية الفقيه، وما يُسَمَّى في أبجديات نظام الملالي بتصدير الثورة، حتى إنه صار جزءًا من دستور الجمهورية الإيرانيَّة، إضافةً إلى التجييش الطائفي ورفع وتيرته في المنطقة العربية، سعيًا وراء مدّ الأذرع الإيرانيَّة، عسكرية كانت أو دينية، في المنطقة وفي عديد من دول العالَم.

٣–اعتمدت الجمهورية الإيرانيَّة في عسكرة المذهب الشيعي على عدة أدوات عمل النِّظام الإيرانيّ على ترسيخها وإعدادها دوما لتفعيلها حيثما استطاع، منها تدريب الأقلّيات الشيعية في المنطقة العربية وخارجها، ويشمل هذا التدريب استخدام الأسلحة في المعارك، وتأهيل هذه الأقلِّيَّات عسكريًّا لإقحامهم في القتال داخل دولهم خدمة للمشروع الإيرانيّ التوسُّعي العابر للحدود.

٤– تعمل إيران على صبغ أسماء وأفرع وقواعد وتشكيلات وألوية الحرس الثوري وكلياته العسكرية بأسماء شيعية ذات دلالات مذهبية، وخلق حالة تأييد عَقَدِي وولاء مذهبي من أفراد القوات المسلَّحة والمواطنين الإيرانيّين على السواء، على نحو يخلق ظهيرًا شعبيًّا قويًّا ويوفّر ورقة سياسية قوية تضمن لصانع القرار القدرة على بسط نفوذه، وتعطي شرعية أكبر للنظام الإيرانيّ في الوقوف أمام أي مطالبات إقليمه أو دولية ضدّ النِّظام ومشروعاته، ومِن ثَمَّ سيادة حالة من الترابط المذهبي الشديد بين المجندين بفيالق الحرس الثوري والدفاع بقوة عن قرارات وسياسات وتحركات الحرس الثوري في الداخل والخارج.

٥–تمثل العسكرة المرحلة الثالثة من مراحل التمدُّد الشيعي الإيرانيّ، تسبقها مرحلتان أساسيتان: الأولى التشيُّع الناعم (نشر المذهب الشيعي الاثنا عشري من خلال أدوات الاختراق الناعم)، والثانية تسييس التشيُّع (إضفاء الطابع السياسي على الجيوب الشيعية، والدفع نحو تشكيل حركات سياسية بتوجُّهات مغايرة لتوجُّهات النظم الحاكمة مع ربطها مباشرة بدولة المركز إيران، وتتآمر ضدّه لصالح الأجندة الإيرانيَّة، ويليها مرحة أخطر هي مرحلة إدماج الميليشيات الشيعية في الجيوش الرسميَّة.

الهوامش:

١)مادة "عسكر" في "القاموس المحيط"، موقع "الباحث العربي"، تاريخ الاطلاع: ١٥ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: https://bit.ly/3pEnzhJ

2)Kazem Alamdari, The Power Structure of the Islamic Republic of Iran: transition from populism to clientelism, and militarization of the government, (Third World Quarterly, Vol. 26, No. 8, 2005) pp 285 –301.

وللمزيد انظر أيضًا: عدنان الصالحي، عسكرة المجتمع نخر في بناء الدولة الحديثة، وذلك على الرابط التالي: https://bit.ly/37vkoTe

*"التشيُّع" في الأصل اللغوي يعني "شايع"، ويعني المطاوعة والمتابعة، فتشيع فلان صار شيعيًّا، والشيعة هم الذين شايعوا عليّ بن أبي طالب وزعموا أنه الأحق بالخلافة دون الأئمة الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم)، ثم انقسموا إلى فرق عديدة، لكل واحدة عقائدها الخاصة.

3) Pew Research Center, Mapping the Global Muslim Population, Accessed: Jan,8, 2021, http://pewrsr.ch/2Yjx0aC

4)The World Factbook — Central Intelligence Agency, Population, Accessed: Jan,9, 2021, http://cutt.us/NqvC7

5) Sunnis and Shia: Islam's ancient schism, Accessed: Jan,9, 2021, https://bit.ly/2NiNKxu

6)The World Factbook — Central Intelligence Agency, Population, Accessed: Jan,7, 2021, Previous reference.

7)World Shia Muslims Population, Shia's in Asia and Europe, Accessed: Jan,11, 2021, **http://ksa.pm/lnd**

8)Ibid.

٩)طلعت رميح، عسكرة التشيُّع، الراصد الإلكترونية، العدد ٥١، ٢٠١٦/١/١٠، تاريخ الاطلاع ١١ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://bit.ly/2NgSBzb

١٠)محمد بن صقر السلمي، إيران وعسكرة التشيُّع، الوطن السعودية، ٥ أبريل ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع: ٥ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://bit.ly/3k67L6i.

١١)محمد السلمي، د.عبد الرؤوف الغنيمي، الجيوبوليتيك الشيعي.. الواقع والمستقبل، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، تاريخ الاطلاع: ١٤ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: http://bit.ly/2ZAf10J

١٢)محمد بن صقر السلمي، إيران وعسكرة التشيُّع، مرجع سبق ذكره.

١٣)محجوب الزويري، العبء المذهبي: العوامل الحاكمة للسياسة الإيرانية تجاه العالم العربي، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، ٢٠١٥/٣/١٥، تاريخ الاطلاع: ٧ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/xdCLf

١٤)العميد سلامي: دائرة اقتدارنا تمتدّ إلى شرق المتوسط جغرافيًّا، تاريخ الاطلاع: ١٢ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/WBDgo

١٥)د.حمدي عبيد، قراءة في استراتيجية نشر التشيُّع والدور الوظيفي لإيران في الاستراتيجية الأمريكية، إيران بوست، تاريخ الاطلاع: ١٤ يناير ٢٠٢١، http://cutt.us/WKsB4

١٦)د.محمد السلمي، د.عبد الرؤوف الغنيمي، الجيوبوليتيك الشيعي.. الواقع والمستقبل، مرجع سبق ذكره.

17)Islamic Revolutionary Guard Corps (IRGC), Accessed: Jan,١٥, 2021, http://cutt.us/gBXle

١٨)فراس إلياس، العقيدة العسكرية الإيرانية، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ١٥ نوفمبر ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع: ١٧ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/svAS

١٩)نيروى زمينى سپاه پاسداران انقلاب اسلامى، تاريخ الاطلاع: ١٧ يناير ٢٠٢١، http://cutt.us/nD٨c٢

٢٠)د.محمد بن صقر السلمي، إيران وعسكرة التشيُّع، مرجع سبق ذكره.

٢١)برگزارى ٩ رزمايش بزرگ نظامى ايران در ٧ ماه، شنبه ١٣ آبان ١٣٩۶، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/wa3P8

٢٢)موقع عدالت خواهان، خبرشهادت حجت الاسلام سيد جليل مرتضوى" امام جمعه آمل درسوريه تكذيب شد+عكس،29 فروردين ١٣٩٦، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/AqDT٦

23)Iranian Shia eulogists dispatched to Damascus to wage propaganda war for Tehran, Arabian GCIS, Accessed: Jan,١٢, 2021, http://cutt.us/ScHg

٢٤)وكالة أنباء رويترز، المداحون الإيرانيون يُظهِرون الدعم للقوات على جبهة القتال في سوريا، ٢٠١٦/٣/٢٨، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/nXHsn

٢٥)المرجع السابق.

٢٦)بي بي سي فارسي، من الذين يتمّ تعيينهم بأمر من المرشد الأعلى في إيران؟، تاريخ الاطلاع: ١٩ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/XXzDI

٢٧)كينيث كازمان، الحرس الثوري الإيراني.. نشأته وتكوينه ودوره، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ص١٨، تاريخ الاطلاع: ٢٠ يناير ٢٠٢١، http://cutt.us/SwYd٨

٢٨)عسكرة التشيع، طلعت رميح، مرجع سبق ذكره.

٢٩)محمد بن صقر السلمي، إيران وعسكرة التشيُّع، مرجع سبق ذكره.

٣٠)المرجع السابق، وللمزيد انظر: سلوى فاضل، متى يخرج «الجيش الشيعي العالمي» إلى العلن؟، ٥ ديسمبر ٢٠١٦، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/gyjZ٠

31)Salami admits: Pakistanis, Afghans, and Indians are fighting in Syria, Source: Tasnim Agency, translation by Arabian gcis, The Center Management, 11 Dec 2017, Accessed: Jan,١٧, 2021, http://cutt.us/RRK0H

32)Opposition group claims Iran sponsoring new terror training camps, ٢٠١٧/٢/١٥, Accessed: Jan,١٧, 2021, http://cutt.us/s9z3S

٣٣)معسكرات الحرس الثوري الإيراني لتدريب الإرهابيين في العالم.. تقرير مفصَّل، يمن برس الإلكتروني، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/vO٠t٦

٣٤)من غزة إلى اليمن فلبنان وسوريا والعراق... هذا ما تنفقه طهران على مشروعها التوسُّعي، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/zlmvb

٣٥)اليمن.. التحالف يعترض قاربين محمَّلين بأسلحة للميليشيات، ١٦ نوفمبر ٢٠١٦، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/kdnby

٣٦)هيئة الإذاعة البريطانية، السعودية "تعترض" صاروخًا باليستيًّا قرب الرياض، ٢٠١٧/١١/٥، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/wxzOM

٣٧)من غزة إلى اليمن فلبنان وسوريا والعراق... هذا ما تنفقه طهران على مشروعها التوسُّعي، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/zlmvb

٣٨)هيلي: إيران متورطة في استهداف السعودية بصواريخ الحوثي، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/dXMU٩

39)France 24, Arms used against Saudi Arabia were of 'Iranian origin': UN, Accessed: Accessed: Jan,١٢, 2021, https://bit.ly/3naLMLH

٤٠)الحرة، تقرير أممي: الحوثيون تسلموا أسلحة جديدة "تشبه الإيرانية"، ١ فبراير ٢٠٢٠م، تاريخ الاطلاع: ١ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: https://arbne.ws/٣ncLnbw

٤١)حفريات، "نيوزويك": إيران تزود الحوثيين بطائرات مسيرة انتحارية، ١٤ يناير ٢٠٢١، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://bit.ly/3pzcw9E

٤٢)العربية، إيران تقر: أنفقنا ١٧ مليار دولار على أنشطتنا بالمنطقة، ٠٣ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://bit.ly/2M5NaT3

٤٣)الحرة، إيران أنفقت ٤٨ مليار دولار في الحرب السورية.. ما المكاسب التي حصلت عليها؟، تاريخ الاطلاع: ١ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: https://arbne.ws/3jJ1KLK

٤٤)أي تو فور نيوز، حصري: ايران تعيد احياء طرق التهريب البحرية الى سوريا باستخدام شركات مدنية، تاريخ الاطلاع: ٤ فبراير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي:gRaSwh٣https://bit.ly/

٤٥) افخاي أدرعي، مشاركة علي تويتر، المعابر على حدود سوريا ولبنان تستخدم لنقل الأسلحة الإيرانية، تاريخ الاطلاع: ٤ فبراير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: XoqAj٣١https://bit.ly/

46)Seth G. Jones, Containing Tehran, *OpCit*.١

٤٧)تقرير للموساد عن النشاط "الليلي" لحزب الله وإيران بسوريا، ٢٠١٧/٠٨/٢٧، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/SKDsz

٤٨)هيئة الإذاعة البريطانية، إيران دشنت قاعدة عسكرية ضخمة جنوبي دمشق، ٢٠١٧/١١/١٢، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: B٣J٣http://cutt.us/D

٤٩)العربية نت، من إيران لسوريا.. تفاصيل رحلات جوية خطرة تنقل الأسلحة، ١٨ فبراير ٢٠٢٠، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://bit.ly/3k4kh63

50)Nadav Pollak, Rethinking U.S. Strategy for Intercepting Iranian Arms Transfers, Washington institute, POLICY ANALYSIS, August 20, 2015, http://cutt.us/42i4d

٥١)طهران: تزويد حزب الله بأفضل الأسلحة غير قابل للتفاوض، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: ٨٢٩http://cutt.us/Z

٥٢)تقرير: إيران تموّل حزب الله بـ٧٠٠-٨٠٠ مليون دولار سنويًّا، تاريخ الاطلاع: ١٩ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: v٠http://cutt.us/Zbc

٥٣)المدينة، واشنطن: العقوبات قيدت دعم إيران السنوي لحزب الله، ٢٣ مارس ٢٠١٩، تاريخ الاطلاع: ٢٠ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://bit.ly/2M85VFq

54)CSIS Briefs, Hezbollah's Missiles and Rockets, July 5, 2018, Accessed: Jun, 10,2020, https://bit.ly/3fs9796

٥٥)معلومات الموساد عن أسلحة حزب الله، دنيا الوطن، ١٣ أكتوبر ٢٠٠٦م، تاريخ الاطلاع: ١١ فبراير ٢٠٢٠م، وذلك على الرابط التالي: *https://bit.ly/2QsKWvK*

٥٦)معلومات الموساد عن أسلحة حزب الله، تاريخ الاطلاع: ١٧ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: Og٠http://cutt.us/MI

٥٧)مصانع أسلحة لـ«حزب الله»: صواريخ في الزهراني والهرمل وكيميائي في ريف حماة!، ٢٠١٧/٩/٧، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي:hhttp://cutt.us/vU4z5

٥٨)حسين سمور، "خارطة طريق" عسكرية بين إيران و"حزب الله"، ٢٠١٧/٨/١٥، تاريخ الاطلاع: ٢٢ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/dljzg

٥٩)إبراهيم العبيدي، بغداد بوست، لأول مرة بالتفاصيل.. الجيش الإرهابي الأكبر: جراد الميليشيات الإيرانية يغزو العالم، ٢٢ مايو ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع: ٢٢ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/BGsnV

٦٠)ريناد عبد منصور، فالح عبد الجبار، الحشد الشعبي ومستقبل العراق، ٢٨ ابريل ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع: ٢١ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/aF7CA

61)NY times, Iran Is Secretly Moving Missiles Into Iraq, U.S. Officials Say, Accessed:Feb,١, 202١, https://nyti.ms/33O0y4F

62) John Irish, Ahmed Rasheed, Exclusive: Iran moves missiles to Iraq in warning to enemies, reuters, Accessed: Feb,٢, 202١, https://reut.rs/3n89g3W

٦٣)اي ٢٤ نيوز، تقرير: إيران تنقل عشرات الصواريخ إلى الميليشيات الشيعية في العراق، ٢٣ سبتمبر ٢٠١٩م، تاريخ الاطلاع: ٣ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: https://bit.ly/ JWDAjW٢

٦٤)سي ان ان، تقارير استخباراتية عن نقل إيران صواريخ بالستية قصيرة المدى إلى العراق، ٥ ديسمبر ٢٠١٩م، تاريخ الاطلاع: ١٥ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: https://cnn.it/ M٢٤jM٣٥

٦٥)الحرة، "تتجاهل احتياجات شعبها".. إنفاق طهران على وكلائها في الخارج بالأسماء والأرقام، ١٣ نوفمبر ٢٠١٩، تاريخ الاطلاع: ١٦ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: http://arbne.ws/3s8hR9l

٦٦)قائد الحرس الثوري الإيراني يعترف بوجود ٢٠٠ ألف مقاتل في ٥ دول بالمنطقة، تاريخ الاطلاع: ١٧ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/AMTIl

٦٧)الجنرال الإيراني الذي أنقذ الأسد وأسّس "حزب الله السوري"... قُتل، جريدة النهار اللبنانية، تاريخ الاطلاع: ١٥ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/YrGj6

٦٨)التدخل الإيراني في العراق: التاريخ والواقع والمستقبل، تاريخ الاطلاع: ١٧ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/juMvl

٦٩)راديو فردا، فرمانده كل سپاه: در عراق وسوريه دويست هزار نيرو را سازماندهى كرده‌ايم، ٢٦/اسفند/١٣٩٧، تاريخ الاطلاع: ٤ فبراير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: https://bit.ly/2FWi1vl

٧٠)فيليب سميث، مشروع إعداد خارطة بمواقع انتشار الميليشيات الشيعية، معهد واشنطن لدرايسات الشرق الأدنى، ٢٠ مايو ٢٠١٩، تاريخ الاطلاع: ١٧ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: http://bit.ly/3aACZPl

٧١)أورينت.نت، صحيفة إيرانية تكشف للمرة الأولى أعداد قتلى الميليشيات الشيعية في سوريا، تاريخ الاطلاع: ١٥ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/F9I7w

٧٢)١١ قتيلًا من إيران وميليشياتها في سوريا، تاريخ الاطلاع: ٢١ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/ELeaI

٧٣)تشييع العميد حميد تقوي القائد بالحرس الثوري الإيراني الذي قُتل في العراق، تاريخ الاطلاع: ١٥ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/7GPLn

٧٤)صحيفة خراسان، ص١٦، تشييع ستة قتلى من الجنود الإيرانيين في سوريا، تاريخ الاطلاع: ١٢ يناير ٢٠٢١، وذلك على

الرابط التالي: http://cutt.us/hsCwj

٧٥)واشنطن تُشِيح بوجهها تاركةً العراق لإيران، تاريخ الاطلاع: ١٣ يناير ٢٠١٢، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/jhCoT

٧٦)أندبندت عربية، مقتل أبرز مساعدي سليماني في سوريا، ٣ فبراير ٢٠٢٠، تاريخ الاطلاع: ١٤ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://bit.ly/3bndMr8

٧٧)خامنئي يدافع عن التدخُّل العسكري الإيراني في سوريا، ٥ فبراير ٢٠١٦، تاريخ الاطلاع: ١٤ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/FZsvm

٧٨)يقصد الإيرانيون بالحرم مراقد أهل البيت في العراق وسوريا حسب عقيدة الشيعية.

٧٩)هيراد طلوعی، رادیو زمانه، مدافعان حرم از کجا می‌آیند؟، ٠٥ مهر ١٣٩٥، تاريخ الاطلاع: ١٢ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: ٤http://cutt.us/vHqS

٨٠)نوشتهٔ عبد الغنی کاکر، سلام تایمز، شبه نظامیان تحت حمایه ایران پاکستانی ها و افغان ها را جهت جنگیدن در سوریه جذب می کنند، 28-02-2017 ، تاريخ الاطلاع: ١٢ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: ٩http://cutt.us/fXHp

٨١)رادیو فردا، ١٥ گروهی که «به نیابت از ایران» در سوریه و عراق می‌جنگند، ١٠ دی ١٣٩۶، تاريخ الاطلاع: ١٨ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/uNuPR.

٨٢)هيراد طلوعی، مرجع سبق ذكره، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/vHqS

٨٣)وكالة إيرنا، ممثل الولي الفقيه في لورستان وإمام جمعة خرم آباد سيد أحمدي مير عمادي، تاريخ الاطلاع: ٢٢ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/EqrDG

٨٤)هيراد طلوعی، مرجع سبق ذكرة، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/vHqS

85)Dinardaily,Washington demands Baghdad to freeze 67 armed factions and wait for the response of Abdul Mahdi, Accessed: 27/2/2020, https://bit.ly/2UmcNil

٨٦)هشام الهاشمي، الخلاف الداخلي في هيئة الحشد الشعبي، مركز صنع السياسات، ١ يوليو ٢٠٢٠م، تاريخ الاطلاع: ٥ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: ltjpbm٣https://bit.ly/

٨٧)محمد العراقي، إيران ومستقبل الميليشيات المسلحة في عراق ما بعد داعش، تاريخ الاطلاع: ٢٧ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/ZuOiy

٨٨)الحشد الشعبي في العراق: من فصائل غير نظامية إلى تشكيل قتالي رسمي، تاريخ الاطلاع: ٢٦ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: ٨HuO٦http://cutt.us/

٨٩)"واشنطن تايمز" تكشف بالأرقام حجم الدعم المالي الإيراني لنظام الأسد، تاريخ الاطلاع: ١٩ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/xwgVh

٩٠)لأول مرة بالتفاصيل.. الجيش الإرهابي الأكبر: جراد الميليشيات الإيرانية يغزو العالم، تاريخ الاطلاع: ١٢ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: http://cutt.us/TIsrO

91)Seth G. Jones, War by Proxy: Iran's Growing Footprint in the Middle East, CSIS, Accessed: Jun, 10,2020, https://bit.ly/2zljOK3

٩٢)חדשות מדיני ביטחוני، הצמרת הביטחונית דוחפת לקו התקפי מול איראן בסוריה، הארץ،٢٠١٨/٤/٩، تاريخ الاطلاع: ١١ يناير ٢٠٢١م، وذلك على الرابط التالي: goo.gl/VaUZj3

٩٣)شبكة شام، منظمة ايرانية تكشف وجود ٧٠ ألف مقاتل من الميليشيات الايرانية في سوريا، تاريخ الاطلاع: ١٢ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: https://bit.ly/2XR3Lv1

٩٤)العربية نت، بعد سليماني.. رئيس أركان إيران في حلب مهدّدًا المعارضة، ٢٠١٧/١٠/٢٠، تاريخ الاطلاع: ١ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: guV٢http://cutt.us/J

٩٥)جمال الدين إسماعيل أبو حسين، تنظيم أنصار الله (الحوثيون).. تكوينه المذهبي ومعاركه السياسية، (القاهرة: موقع مجلة السياسة الدولية)، تاريخ الاطلاع: ١٤ يناير ٢٠٢١، وذلك على الرابط التالي: kMJA٢http://cutt.us/

٩٦)مجموعة باحثين، مركز المسبار للدراسات والبحوث، بندقية الولي الفقيه حزب الله في لبنان، (دبي، الامارات العربية المتحدة، الطبعة الأولي، فبراير ٢٠١٢)، ص ص٩-٢٥.

****